لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

العدد الخامس — السنة الرابعة والعشرون

عدد خاص

غرة محرم سنة ١٣٩٠ هـ — مارس سنة ١٩٧٠ م

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

حروف مجلات قديمة - تجارة — https://t.me/megallat/ — Not for sale

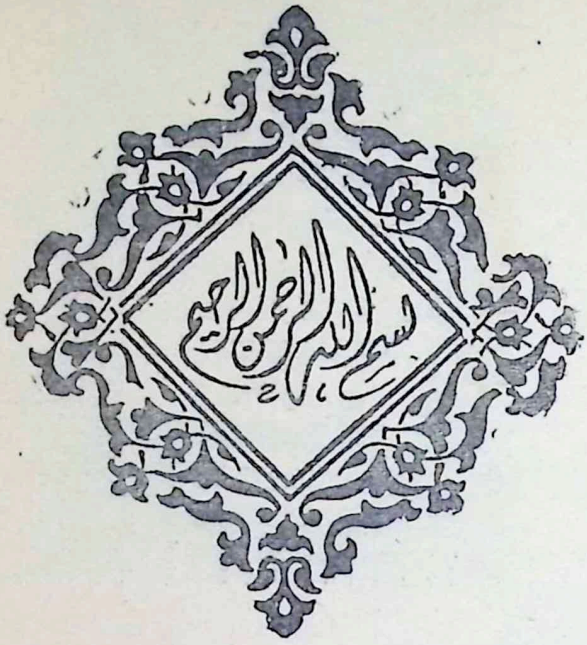

صاحب الامتياز
أحمد حمزة

السنة الرابعة والعشرون
العدد الخامس

« لواء الاسلام »

غرة المحرم سنة ١٣٩٠
مارس سنة ١٩٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
بسم الله الرحمن الرحيم ①
الحمد لله رب العالمين ① الرحمن الرحيم ①
مالك يوم الدين ① إياك نعبد وإياك
نستعين ① اهدنا الصراط المستقيم ①
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب
عليهم ولا الضالين ①
نزلت بمكة المكرمة

حكمة العدد

﴿ لَوْلاَ الهِجْرَةُ لَكُنْتُ امرأً مِن الأنصار ﴾

(حديث شريف)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تفسير القرآن الكريم

لعذر خارج عن إرادتنا اضطررنا إلى تأجيل نشر ما تعودنا نشره فى هذا المكان عن تفسير القرآن الكريم فمعذرة للقراء وموعدنا العدد القادم إن شاء الله..

صفة المرســـول فى التوراة

روى البخارى عن عطاء بن يسار قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص قلت : أخبرنى عن صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى التوراة فقال : أجل والله إنه لموصوف فى التوراة ببعض صفاته فى القرآن (يأيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً وحرزاً للأميين أنت عبدى ورسولى سميتك المتوكل ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب فى الأسواق ولا يدفع السيئة بالسيئة ؛ ولكن يعفو ويغفر ولن يقبضه الله تعالى حتى يقيم به الملة العوجاء بأن يقولوا لا إله إلا الله ويفتح به أعينا عميا وآذانا صما وقلوباً غُلْفا . وزاد كعب فى صفة النبى صلى الله عليه وسلم قال : مولده بمكة وهجرته بطابة وملكه بالشام وأمته الحامدون يحمدون الله على كل حال فى كل منزل يبوّئون أطرافهم ويأتزرون إلى أنصاف ساقهم ، رعاة الشمس يصلون الصلوات حيثما أدركتهم ولو على ظهر الكناسة ، صفهم فى القتال مثل صفهم فى الصلاة ثم قرأ (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الأحاديث القدسية

عقيدة التوحيد

جاء فى الحديث القدسى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا قال العبد : لا إله إلا الله ، والله أكبر ، يقول الله عز وجل : صدق عبدى ، لا إله إلا أنا ، وأنا الله أكبر . وإذا قال العبد : لا إله إلا الله وحده ، قال : صدق عبدى ، لا إله إلا أنا وحدى . وإذا قال : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، قال : صدق عبدى لا إله إلا أنا ، ولا شريك لى . وإذا قال : لا إله إلا الله ، له الملك وله الحمد ، قال : صدق عبدى ، لا إله إلا أنا ، لى الملك ولى الحمد . وإذا قال : لا إله إلا الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، قال صدق عبدى ، لا إله إلا أنا ، ولا حول ولا قوة إلا بى » .

رواه ابن ماجه فى سننه .

« العبد » : العبودية هى إظهار التذلل ، والعبادة أبلغ من العبودية ، لأن العبادة هى غاية التذلل ، ولا يستحقها إلا من له الإفضال الكامل الشامل ، وهو الله عز وجل ، والعبد يطلق بأربعة معان : عبد بحكم الشرع ، وهو الإنسان الرقيق المملوك ، والثانى عبد بالإيجاد والخلق ، وذلك ليس إلا لله ، لأنه الخالق الموجد وحده ، وفى هذا جاء قول الله تعالى : « إن كل من فى السموات والأرض إلا آتى الرحمن عبدا » . والثالث عبد بالعبادة لله ، وذلك كما فى قوله تعالى : « واذكر عبدنا أيوب إذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب » . والرابع عبد للدنيا وشهواتها ، وهو المنصرف إلى خدمتها ومراعاتها ، ومن ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم : « تعس عبد الدرهم ، تعس عبد الدينار » . والناس كلهم عباد الله ، بل الأشياء كلها كذلك ، لكن بعضها بالتسخير ، وبعضها بالاختيار .

« صدق » : الأصل فى الصدق والكذب أن يكونا فى القول ، ماضيا كان أو مستقبلا ، وعدا كان أو غيره ، والصدق مطابقة القول الضمير والمخبر عنه معا ، وقد يستعمل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصدق والكذب فى كل ما يحق ويحصل فى الاعتقاد ، نحو : صدق ظنى أو كذب ، ويستعملان فى أعمال الجوارح ، فقال : صدق فلان فى القتال ، إذا وفى حقه ، وفعل ما يجب وكما يجب ، وكذب فى القتال ، إذا كان بخلاف ذلك ، والله تعالى يقول : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه » أى حققوا العهد بما أظهروه من أفعالهم . والصداقة صدق الاعتقاد فى المودة ، وذلك مختص بالإنسان دون غيره .

« لا شريك له » : شرك الإنسان فى الدين ضربان ، الأول الشرك العظيم ، وهو إثبات شريك لله تعالى ، يقال : أشرك فلان بالله ، وهذا أعظم كفر ، يقول القرآن الكريم : « ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا » ، ويقول : « إن الله لا يغفر أن يشرك به » . والشرك الثانى هو الشرك الصغير ، وهو مراعاة غير الله معه فى بعض الأمور ، وهو الرياء والنفاق ، ولذلك قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « الشرك فى هذه الأمة أخفى من دبيب النمل على الصفا » .

« له الملك » : الملك نوعان ، ملك هو التملك والتولى ، وملك هو القوة على ذلك ، تولى أم لم يتول ، ولا شك أن الملك الحق الدائم إنما هو لله سبحانه ، ولذلك يقول القرآن الكريم : « له الملك وله الحمد » ويقول : « قل اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء ، وتنزع الملك ممن تشاء » .

« وله الحمد » : الحمد لله تعالى هو الثناء عليه ، وهو أخص من المدح ، وأعم من الشكر ، فإن المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره ، وفيما يكون بغير اختياره ، فقد يمدح الإنسان بطول قامته وصباحة وجهه ، ولا اختيار له فى ذلك ، وقد يمدح ، ببذل ماله وسخائه وعلمه ، وهذا له اختيار فيه ، والحمد يكون فى الثانى دون الأول ؛ والشكر لا يقال إلا فى مقابلة نعمه ، فكل شكر حمد ، وليس كل حمد شكرا ، وكل حمد مدح ، وليس كل مدح حمدا .

« حول » : الحول هو القوة ، وقد يطلق الحول على الحركة ، يقال : حال الشخص يحول إذا تحرك ، فقول القائل : لا حول ولا قوة إلا بالله ، معناه : لا حركة ولا قوة إلا بمشيئة الله تعالى . وفى الحديث : « اللهم بك أصول وبك أحول » أى أتحرك ، وقيل : أدفع وأمنع ، من قولهم : حال بين الشيئين ، إذا منع أحدهما عن الآخر . وفى حديث آخر : بك أصاول وبك أحاول » وهذا فيه معنى المفاعلة ، وقيل إن المحاولة هى طلب الشىء بحيلة .

« قوة » القوة تستعمل تارة فى معنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القدرة ، كما فى قوله تعالى : « خذوا ما أتيناكم بقوة » ، وتارة للتهيؤ الموجود فى الشيء ، نحو أن يقال : « النوى بالقوة نخل » ، أى أن النوى متهيء ومترشح لكى يصير نخلا . والمراد بالقوة فى الحديث هنا هو القدرة الإلهية الشاملة .

وفى الحديث إشارة إلى أن العبد المؤمن إذا قال هذا الكلام الوارد فيه ، فإن الله تبارك وتعالى يرضاه ويتقبله ، ويزكيه ويصدقه ، وإذا رضيه الله تعالى وصدقه كان مفهوم هذا أن الله جلا وعلا يثيب المؤمن على هذا الكلام ما دام معتقداً له عاملا بمقتضاه .

ونستفيد من الحديث أيضا أنه ينبغى لنا أن نكثر من ذكر هذه العبارات وأمثالها مما يدل على توحيد الله تعالى وتنزيهه عما لا يليق به .

وكلمة « لا إله إلا الله » يقال لها شهادة التوحيد ، وكلمة التوحيد ، وكلمة الإخلاص ، والتوحيد هو أساس الإسلام ، وقد جاءت أحاديث كثيرة فى مكانة هذه الشهادة ، ومنها ما رواه مسلم : « من شهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن عيسى عبد الله ورسوله ، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، وأن الجنة حق ، والنار حق ، أدخله الله الجنة ، على ما كان عليه من العمل » . وقد توسعنا فى بيان ذلك فى شرحنا لكتاب « تحقيق كلمة الإخلاص » للإمام ابن رجب بالمشاركة مع المرحوم الشيخ محمود خليفة سنة ١٩٥٠ . وقد تحدث الإمام محمد عبده أكثر من مرة فى كتابه « رسالة التوحيد » عن معنى التوحيد الذى تدل عليه كلمة : « لا إله إلا الله » فقال : « أصل معنى التوحيد اعتقاد أن الله واحد لا شريك له ، وسمى (علم التوحيد) بهذا الاسم تسمية له بأهم أجزائه وهو إثبات الوحدة لله فى الذات والفعل فى خلق الأكوان ، وأنه وحده مرجع كل كون ومنتهى كل قصد ، وهذا المطلب كان الغاية العظمى من بعثة النبي صلى الله عليه وسلم كما تشهد به آيات الكتاب العزيز » .

وقال أيضا : « جاء الدين الإسلامى بتوحيد الله تعالى فى ذاته وأفعاله ، وتنزيهه عن مشابهة المخلوقين ، فأقام الأدلة على أن للكون خالقاً واحداً متصفا بما دلت عليه آثار صنعه من الصفات العلمية ، كالعلم والقدرة والإرادة وغيرها ، وعلى أنه لا يشبهه شيء من خلقه ، وأن لا نسبة بينه وبينهم إلا أنه موجدهم ، وأنهم إليه راجعون : « قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ولم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد » .

وقال أيضا : « صار الإنسان بالتوحيد

(البقية على ص ١٠)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور احمد الشرباصي

الحديث الشريف

أفضل الأعمال

عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال : سأل رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أى الأعمال أحب الى الله ؟ . فقال : الحال المرتحل . قال : يا رسول الله ، ما الحال المرتحل ؟ . قال : صاحب القران يضرب فى أوله حتى يبلغ اخره ، وفى اخره حتى يبلغ اوله .

رواه الطبرانى

القرآن الكريم هو دستور الإسلام وأساس الإيمان ، وهو الذى جعله رب العالمين هادياً ورائداً ، ومرشداً ودليلا ، وقال فيه : « إن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » . وقال فيه أيضاً : « وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين » . ولذلك كان واجباً على المؤمنين أن يعكفوا على هذا القرآن المجيد تلاوة وتدبرا ، واستماعا وتفهما ، لكى يهتدوا بنوره ، ويسعدوا باتباعه : « صبغة الله ومن أحسن من الله صبغة ونحن له عابدون » .

وهذا رجل يقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مستفهما مستوضحا قائلا له : يا رسول الله ، أى الأعمال أحب إلى الله ؟ . فيجيبه الرسول قائلا : الحال المرتحل . أى أحب الأعمال إلى الله سبحانه هو عمل الحال المرتحل . فمن الحال المرتحل ؟ .

أصل مادة « حلّ » هو حل العقدة ، ومن ذلك فى القرآن قوله تعالى على لسان موسى : « واحلل عقدة من لسانى » . ويقال : حللت المكان ، إذا نزلته ، وأصل ذلك من حل الأحمال عند النزول ، والمحلّة : مكان النزول . والراحلة من الإبل هى البعير القوى على الأسفار والأحمال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بالحال المرتحل هنا هو الإنسان الذى يعلق قلبه ولسانه بكتاب الله عز وجل ، فهو كثير الإقبال عليه ، والنظر فيه ، والاستمداد منه ، لا يكاد يبلغ خاتمته فى قراءته وتلاوته ، حتى يصل نهاية سوره ببدايتها ، وما يكاد يصل خاتمة المصحف الشريف حتى يربطها بفاتحته ، ولذلك جاء فى رواية أخرى للحديث أنه عليه الصلاة والسلام سئل : أى الأعمال أفضل ؟ . فقال : الحال المرتحل . قيل : وما ذاك ؟ . قال : الخاتم المفتتح . أى الذى يختم القرآن بتلاوته ، ثم يفتتح التلاوة من أوله ، شبهه بالمسافر ، يبلغ المنزل فيحل فيه ، ثم يفتتح سيره ، أى يبتدئه .

ولقد رُوى أن قراء مكة كانوا إذا ختموا القرآن بالتلاوة ابتدءوا وقرءوا « الفاتحة » وخمس آيات من أول سورة البقرة ، وهى قول الله تبارك وتعالى : « ألم ، ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين ، الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون ، والذين يؤمنون بما أنزل إليك وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون ، أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون » . ثم يقطعون القراءة ، أى يقفون عند ذلك حتى يعودوا إلى التلاوة مرة تالية ، ويسمون فاعل ذلك : « الحال المرتحل » ، أى ختم القرآن الكريم ، وابتدأ بأوله ، ولم يفصل بينهما زمان .

ولقد تحدث الإمام أبو عبد الله محمد ابن أحمد الأنصارى القرطبى فى تفسيره المسمى « الجامع لأحكام القرآن ، والمبين لما تضمنه من السنة وآى الفرقان » عن أمور كثيرة مما ينبغى لحرمة القرآن وتوقيره ، وكان مما ذكره هذه العبارة : « ومن حرمته أن يفتتحه كلما ختمه ، حتى لا يكون كهيئة المهجور ، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ختم يقرأ من أول القرآن خمس آيات ، لئلا يكون فى هيئة المهجور ، ورأى ابن عباس قال : جاء رجل فقال : يا رسول الله ، أى العمل أفضل ؟ . قال : عليك بالحال المرتحل (أى عليك بعمله) قال : وما الحال المرتحل ؟ . قال : صاحب القرآن ، يضرب من أوله حتى يبلغ آخره ، ثم يضرب فى أوله ، كلما حل ارتحل » .

ولعل مما نفهمه هنا هو القارئ للقرآن لا يليق به أن يختار سوراً بعينها ، أو آيات بذاتها ، ليقتصر على تلاوتها وترديدها ، بل هو يرتل القرآن قدر طاقته من بدايته حتى نهايته ، ويصاحبه فيمضى فيه من أوله حتى يبلغ آخره ، ثم يضرب فى أوله ، كلما حل ارتحل ، ولعل هذا هو الذى جعل القرطبى يقول فيما يقول إن من حرمة القرآن الكريم على قارئه ألا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلتقط الآيات من كل سورة ليقرأها ، فإنه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه مرَّ ببلال وهو يقرأ من كل سورة شيئاً ، فأمره أن يقرأ السورة كلها .

والمقصود من الحديث فيما نفهم — والله أعلم — هو الحث على الاستمرار فى تلاوة القرآن المجيد ، والمداومة للنظر فيه ، وقد جاء فى السنة أنه يستحب للإنسان أن يختم القرآن كل شهر ، فإن وجد من نفسه قوة أكثر ختمه فى أسبوع ، والأفضل الوقوف عند هذه المدة ، حتى يكون هناك تمهل فى التلاوة ، وتدبر فى الآيات ، وبعد عن المشقة على النفس بما قد تعجز عن المداومة عليه فى المستقبل .

وقد أكدت السنة الطاهرة الحث على تعهد القرآن الكريم والارتباط به ، فجاء فى الحديث قول رسول الله عليه الصلاة والسلام : « تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل فى عقلها » والعقل — بضمتين — جمع عقال ، وهو الحبل الذى يعقل به البعير ، أى يربط ، والإبل المعقولة هى المشدودة بالعقال .

وجاء فى حديث آخر : « إن هذا القرآن مأدبة الله ، فتعلموا من مأدبته ما استعطتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، وهو النور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة من تمسك به ، ونجاة من اتبعه ، لا يعوَجّ فيقوَّم ، ولا يزيغ فيستعتب ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، فاتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات » .

وجاء فى الحديث القدسى : « من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

كما جاء قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » .

هذا ولقد أورد الإمام ابن الأثير فى كتابه « النهاية » تفسيراً ثانياً لكلمة « الحال المرتحل » فذكر أنه قيل إن الحال المرتحل هو الغازى الذى لا يقفل من غزو إلا عقبه بآخر . فكأن هذا الغازى كلما حل منزلا عقب انتهائه من غزوة ، أعد نفسه للارتحال إلى غزوة أخرى ، وهكذا ، ولا شك أن الاستمرار فى الجهاد لمن استطاع ذلك وقدر عليه عمل من أجل الأعمال التى يشكرها الله عز وجل ويثيب ، وقد جاء فى الحديث الصحيح « تضمن الله لمن خرج فى سبيله لا يخرجه إلا جهاداً فى سبيلى ، وإيماناً بى ، وتصديقاً برسلى ، فهو علىَّ ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى مسكنه الذى خرج منه ، نائلا ما نال من أجر أو غنيمة ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى نفس محمد بيده ما من كَلْم يكلم فى سبيل الله إلا جاء يوم القيامة كهيئته حين كلم لونه لون الدم وريحه ريح مسك ؛ والذى نفس محمد بيده لولا أن يشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو فى سبيل الله أبدا ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعة ويشق عليهم أن يتخلفوا عنى ، والذى نفس محمد بيده لوددتُ أنى أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » .

وكذلك قال رسول الله عليه الصلاة والسلام : « خير الناس رجل ممسك عنان فرسه كلما سمع هيعة طار إليها » .

أى أنه على استعداد مستمر لإجابة النداء فى الجهاد .

والتفسيران الواردان فى كلمة « الحال المرتحل » لا يتعارضان ولا يتناقضان ، لأن الجهاد شريعة القرآن ، ولأن القرآن كتاب الجهاد ، فمن أقبل على القرآن واستمد منه آمن بأن الجهاد فريضة باقية ماضية ، ومن جاهد لتكون كلمة الله هى العليا فقد عمل على إعزاز شأن القرآن ، والمهم هو الدوام على عمل الخير ، سواء أكان عن طريق التدبر للقرآن والاهتداء به ، أم عن طريق إخلاص الجهاد لله ، وصدق رسول الله عليه الصلاة والسلام حين قال : « أحب الأعمال إلى الله أدومها ، وإن قل » .

من الاحاديث القدسية

(بقية المنشور على صفحة ٦)

عبداً لله خاصة ، حرا من العبودية لكل ما سواه ، فكان له من الحق ما للحر على الحر ، لا عَلِيَّ فى الحق ولا وضيع ، ولا سافل ولا رفيع ، ولا تفاوت بين الناس إلا بتفاوت أعمالهم ، ولا تفاضل إلا بتفاضلهم فى عقولهم ومعارفهم ، ولا يقربهم من الله إلا طهارة العقل من دنس الوهم ، وخلوص العمل من العوج والرياء » .

وقال أيضا : « نص الكتاب على أن دين الله فى جميع الأزمان هو إقراره بالربوبية ، والاستسلام له وحده بالعبودية ، وطاعته فيما أمر به ونهى عنه ، مما هو مصلحة للبشر ، وعماد لسعادتهم فى الدنيا والآخرة ، وقد ضمنه كتبه التى أنزلها على المصطفين من رسله ، ودعا العقول إلى فهمه ، والعزائم إلى العمل به ، وأن هذا المعنى من الدين هو الأصل الذى يرجع إليه عند هبوب ريح التخالف ، وهو الميزان الذى توزن به الأقوال عند التناصف » .

نسأل الله جل جلاله أن يرزقنا صدق الإيمان ، وسلامة التوحيد ، وحلية العبودية لله ، وإخلاص الحمد له ، والاستعانة به على كل حال ، فإنه أكرم مسئول ، وأفضل مأمول .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد البنا

أحاديث الأحكام

نشرنا فى العددين الماضين مقالين للفقيد الاسلام والعلم والدين المغفور له الأستاذ محمد البنا أولهما خاص بالسلطة التشريعية فى الاسلام ، والثانى خاص بروح التشريع الاسلامى ، وتنشر فى هذا العدد المقال الثالث فى أحاديث الأحكام وهو من ضمن سلسلة مقالات كان الفقيد رحمه الله قد أعدها خصيصا لهذه المجلة قال نضر الله تربته :

أحاديث الأحكام هى الأساس الثانى فى التشريع الإسلامى وقد عنى بها المسلمون إذ كانت هدياً لهم ، وينبوعاً من ينابيع شرعهم ، ولذلك أفردت لها الكتب ، وتناولها العلماء بالشرح والبحث ، ومن خير الكتب التى جمعت فيها أحاديث الأحكام مرتبة حسب أبوابها ، مشروحة شرحاً يجلو المراد . كتاب نيل الأوطار للشوكانى ، وقد ذكر ابن القيم فى أعلام الموقعين أن أحاديث الأحكام وأصولها وتفصيلها لا يزيد عددها على أربعة آلاف وخمسمائة .

وأحاديث الأحكام هى ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أوعمل فيه بيان الحكم حادثة أو جواب سؤال عنها وهى منشورة فى أبواب الفقه الإسلامى لا يكاد يخلو منها باب من أبوابه ، وقد وردت على نسق آى الذكر الحكيم فى التشريع ، فكثير منها ذكر فيه الحكم مقروناً بعلته كقوله صلى الله تعالى عليه وسلم (لا يجمع بين المرأة وعمتها وخالتها إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم) وقوله فى النهى عن بيع الثمر قبل أن يبدو صلاحه : (أرأيت إذا منع الله الثمرة بم يأخذ أحدكم مال أخيه) وقوله (المؤمن أخو المؤمن لا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه ولا يخطب على خطبة أخيه حتى يذر) وكثير منها جاء على صيغة كلية كحديث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن بيع الغرر ولم يبين أفراد هذا الغرر وحديث (المسلمون عند شروطهم) وحديث (لا ضرر ولا ضرار) . والحكمة فى ذلك هى ما قدمناه لك فى التشريع القرآنى ، وهى أن تكون الأحاديث أصولا عامة يرجع إليها فى الاستنباط إذا أريد معرفة حكم لم يكن منصوصاً ، أو حادث لم يسبق نظيره فى زمن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، فما كان من هذه الأحاديث قاعدة عامة نحو (لا ضرر ولا ضرار) فإن المجتهد يتعرف الافراد التى تتدرج تحت هذه القاعدة ، وما كان حكماً لفرد خاص فالمجتهد يتعرف علة الحكم ، ويتبين ما تتحقق فيه العلة ويقيس الفرع على الأصل ليعدى الحكم . . كذلك تلمح فى كثير من هذه الأحاديث الترفق فى تشريع الحكم ليقرن التشريع بالتهذيب ، وتنمو خشية الله فى قلب المؤمن ليكون امتثاله بوازغ من إيمانه . . .

أما منزلة هذه الأحاديث من القرآن الكريم ، فقد قال ابن القيم فى الطرق الحكمية (والذى يجب على كل مسلم اعتقاده أنه ليس فى سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيحة سنة واحدة تخالف كتاب الله تعالى بل أن السنن مع كتاب الله على ثلاث منازل .

المنزلة الأولى : سنة موافقة شاهدة ، بنفس ما شهدت به الكتب المنزلة .

المنزلة الثانية : سنة تفسر الكتاب وتبين مراد الله منه وتقيد مطلقه .

المنزلة الثالثة : سنة متضمنة لحكم سكت عنه الكتاب فتبيته بياناً مبتدئاً . . ولا يجوز رد واحدة من هذه الأقسام الثلاثة . . وليس للسنة مع كتاب الله منزلة رابعة) . . وقال فى أعلام الموقعين (والسنة مع القرآن على ثلاثة أوجه : أحدها أن تكون موافقة له من كل وجه ، فيكون توارد القرآن والسنة على الحكم الواحد من باب توارد الأدلة وتضافرها . الثانى أن يكون بياناً لما أريد بالقرآن وتفسيراً له ، والثالث أن تكون موجبة كحكم سكت القرآن عن إيجابه ، أو محرمة لما سكت عن تحريمه ، ولا تخرج عن هذه الأقسام ، فلا تعارض القرآن بوجه من الوجوه ثم قال والله سبحانه ولاه منصب التشريع عنه ابتداء كما ولاه منصب البيان لما أراده بكلامه ، بل كلامه كله بيان من الله ، والزيادة بجميع وجوهها لا تخرج عن البيان بوجه من الوجوه .

فأما الأحاديث التى هى بيان لمجمل القرآن فهى أكثر ما صدر عن الرسول صلى الله عليه من أقوال وأفعال وهى مظهر قوله جل ذكره (وأنزلنا إليك الذكر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتبين للناس ما نزل إليهم) فالله تعالى أمر بإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت ، وكل ما صدر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل فى هذه العبادات إنما هو بيان للمأمورية فى القرآن الكريم ولذا قال صلى الله عليه وسلم (صلوا كما رأيتمونى أصلى) وقال (خذوا عنى مناسككم) والله حرم الربا والرسول صلى الله عليه وسلم بين الربا الذى يحرم بحديث الأشياء الستة (الذهب بالذهب ، والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير ، والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء ، يداً بيد ، فمن زاد أو ازداد فقد أربى فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يداً بيد) والله تعالى أحل الطيبات ، وحرم الخبائث ، والرسول بين أن من الطيبات الضب والأرنب وأن من الخبائث كل ما له ناب من السباع ، وما له مخلب من الطير ، ولحوم الحمر الأهلية . . .

وأما الأحاديث التى تقرر حكماً ليس فى القرآن فمن أمثلته تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتهـــا ، والتحريم بالرضاع كل ما يحرم من النسب ، وإعطاء الجدة السدس . . أما ما ورد منه بياناً لما أجمل فى القرآن فلأن البيان ملحق بالمبين ، وحكم الله هو ما نص عليه فى كتابه على الوجه الذى بينه رسوله فى سنته ، فالله أمر بإيتاء الزكاة ، والرسول بين النصاب الذى تجب فيه ، والمقدار الواجب أداؤه ، وموعد الأداء وشروطه ، فتكون الزكاة التى أمر الله بإيتائها على الوجه الذى بينه الرسول . . أما ما ورد تشريعاً لحكم مبتدأ ليس فى القرآن فإنه مستمد مما فى القرآن بالقياس أو الأخذ من الأصل العام ، لأن أساس بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن ، فإنه لما حرم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها أشار إلى وجه قياس ذلك الحكم على ما ورد فى القرآن بقوله (إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم) ومثل ذلك يقال فى غيره مما أسلفنا .

وقد ارتضى أكثر الأصوليين أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يجتهد حيث لا يكون وحى ، وأساس اجتهاده هو ما بينه الوحى الإلهى فى نفسه وتقديره مصالح الناس حسب أحوالهم وحاجاتهم ، واستدلوا على ذلك بقوله (إنكم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألْحن بحجته من بعض فأقضى له على نحو ما أسمع فمن قضيت له بحق أخيه فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقضى له قطعة من نار) . وربما اشترك معه الصحابى فى الاجتهاد فقد روى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنه صلى الله عليه وسلم قال فى حق مكة (لا يختلى خلاها ، ولا يُعْضَدُ شجرها) فقال العباس رضى الله عنه إلا الإذخر فقال صلى الله عليه وسلم إلا الإذخر .

وفى النهاية لابن الأثير الإذخر بكسر الهمزة حشيشة طيبة الرائحة تسقف بها البيوت فوق الخشب ، وإنما استثنى رسول الله الإذخر على ما أشار عليه العباس لحاجتهم إليه ، ويؤخذ من هذا وأمثاله أنه كان صلى الله عليه وسلم يراعى فى اجتهاده حال من يشرع لهم وعاداتهم ومعاملاتهم وقت التشريع .

وقد اتفقوا على أنه صلى الله عليه وسلم لا يقر على خطأ فقد اجتهد وقَبِل أخذ الفداء من أسرى بدر قرره الله تعالى إلى الصواب بقوله (ما كان لنبى أن يكون له أسرى حتى يثخن فى الأرض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة) واجتهد صلى الله عليه وسلم وأذن لمن تخلف فى غزوة تبوك فعاتبه الله بقوله (عفا الله عنك لم أذنت لهم) وعلى ذلك فما اجتهد فيه وأقر عليه كان لا شك تشريعاً ومرجعه القرآن الكريم (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) (فإن تنازعتم فى شىء فردوه إلى الله والرسول) .

وقد كان يتغير وجه المصلحة فى الفعل أو الترك . فكان يتغير لذلك الحكم ولذلك وقع النسخ فى الحديث كما حصل فى القرآن و(كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها) (كنت نهيتكم عن ادخار لحوم الأضاحى فالآن ادخروها) وكل ذلك بوحى من الله تعالى وإقراره) ومن كل ما قدمنا لك يتبين أن سلطة التشريع فى عهد الرسول كانت له وحده وأنه تولى التشريع بنفسه ولم يتوله أحد من صحابته ومصدره فى التشريع هو الوحى الإلهى ، وكان تشريعه تبليغ ما أنزل إليه من ربه عملا بقوله تعالى (يأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) .

اللطيف

اللطيف من نوَّر قلبك بالهدى ، وربى جسمك بالغذى ، وجعل لك الولاية فى البلوى ، ويحرسك وأنت فى لظى ، ويدخلك جنة المأوى . ؟ .

« الامام الجنيد »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الغزالي

لا عداقة بين العلم والإلحاد!

في أرجاء الأمة الإسلامية ناس أشباه متعلمين يعلنون إلحادهم دون حياء ، ويزعمون أنهم ثوار على الرجعية ، عشاق للمعرفة ، ضائقون بالأفكار القديمة ، مُعتنقون للأفكار الحديثة !!

وكثيراً ما لقيت في طريقي صوراً من هؤلاء الناس ، فأتفرس في مسالكهم ، وأتأمل في أقوالهم وأحوالهم ، ثم أذكر كلمة العقاد رحمه الله : هناك مقلدون في كراهية التقليد !!

إن هذا النفر المعوج من الشباب ضحل الثقافة ، قصير الباع في ميادين العلم ، ولكنه يريد الظهور في ثياب العلماء فيثرثر بكلمات ضخمة يحسبها تنظمه في سلكهم وهيهات !! إنهم لم يكفروا بعد دراسات عميقة في علوم الكون والحياة ، فإن أنصبتهم من هذه العلوم فوق الصغر بقليل ، ولكنهم كفروا لعلل نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية نمت في نفوسهم وأصابتهم بهذا الدوار أو هذا السُّعار ، فقالوا ما قالوا دون وعي حق . . !

أما حديث العلم وتقدمه ، والكون وكشوفه ، فهو تعلة خادعة ينكرها العلم والعلماء . . وأول ما نلحظه على أولئك الناس نقلهم لكلمات أوحت بها بيئات أخرى ، وترديدها في بلادنا دون أي حساب لاختلاف الزمان والمكان والباعث والنتيجة !!

لقد كان الفيلسوف الألماني « نتشه » ملحدا ، وكان كفره بالله شديداً . ومما يؤثر عنه قوله في الهجوم على الدين « عندما نستمع في صباح الأحد إلى دقات الأجراس القديمة نتساءل : أهذا ممكن ؟ إن هذا كله من أجل يهودي صلب منذ ألفي عام كان يقول إنه ابن الله !! وهو زعم يفتقر إلى برهان . . .

هكذا كفر نتشـــه ! وتلك هي كلماته[1] .

(١) نقلا عن كتاب « بين الإلحاد والتوحيد » للأستاذ عبد العزيز حسين ، وهو تأليف جيد يخدم قضايا الإيمان بقوة ودقة ، ظهر هذه الأيام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا الطراز من الإلحاد هو الذى يحمل جرثومته بعض الناس ، يحسبون أنهم يفتنونا به عن ديننا ويصرفونا عن رسالتنا . . .

وهو طراز تختلط فيه التقليد الأعمى بالنقص المركب ، أو حب الظهور بالحقد على المجتمع ... أما الزعم بأن العلم المادى ضد الدين ، وأن بحوثه المؤكدة وكشوفه الرائعة تنتهى بإنكار الألوهية فهذا هو الكذب الصراح . . !

بل إن أساطين العلم والفلسفة تشابهت مقالاتهم فى إثبات الوجود الأعلى ، وتكاد فى وصفها لله تنتهى إلى ما انتهى إليه القرآن الكريم من توحيد وتمجيد . . . نحن لاننكر أن خصاما شديداً قد وقع بين العلم والدين فى أوروبا حيث كان القول بكروية الأرض كفر ، والقول بدورانها حول الشمس إلحاد ! !

ولاريب أن تلك الجفوة المفتعلة بين حقيقة الدين وطبيعة العلم تركت آثاراً سيئة هنا وهناك ، بيد أن الاعتماد على هذا فى التجهم للإيمان الحق لا يسوغ ، فإن تجريد الدين من الشوائب التى لحقت به ، والتزام العلم للنهج السوى فى البحث عن الحقيقة قد انتهى بصلح شريف يذكرنا بقوله جل شأنه « سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أو لم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد » .

كانت المادية بدعة القرن الماضى ، وكان الزعم السائد أنه لا وجود إلا للمادة وأن ما وراء المادة عدم محض ، وأن المادة لا تفنى ولا تستحدث ، وأن الدين بعد هذا كله أمسى لا مكان له ! !

ثم مضت الحقائق العلمية تكشف عن وجهها فإذا مقررات الماضى تُنْسَفُ من أصولها ، يقول الدكتور أبو الوفا التفتازانى : كان العلم يتصور الأمور تصورا ماديا بحتاً إلى أن جاء العالم الشهير « ألبرت أنشتين » فغير ببحوثه الطبيعية النظرة إلى المادة تغييراً حاسما ، وقد صور الفيلسوف الإنكليزى « رسل » ذلك قائلا : درسنا العالم الطبيعى فوجدنا المادة عند العلم الحديث قد فَقَدَتْ صلابتها وعنصريتها ، إذ حللها العلماء إلى مجموعات ذرية كل مجموعة منها تنحل إلى ذرات ، وكل ذرة تعود بدورها فتنحل إلى كهارب موجبة وأخرى سالبة ، ثم مضى العلماء فى التحليل ، فإذا هذه الكهارب نفسها تتحول إلى إشعاعات ! !

وختم « رسل » كلامه بهذه العبارة : ليس فى علم الطبيعة ما يبرهن على أن الخصائص الذاتية للعالم الطبيعى تختلف عن خصائص العالم العقلى » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وانتساب ذلك الكون الضخم إلى أصول من الأشعة شيء مثير حقاً !! ترى ما الذى كثّف النور، وجمّد حركته ووزّعه على ألوف الأشكال التى نراها ؟ إنك لن تعدم سفيها يقول لك : تمّ ذلك من تلقاء نفسه !!

وهذا القائل مستعد أن يقول لك أيضاً : إن الصحف فى عواصم العالم تصدر عن دورها مليئة بالأخبار والتعليقات والصور، متسقة الحروف والأرقام تلقائيا من غير ما إشراف ولا إعداد ولا تبويب ولا ترتيب !!

لعمرى إن ذلك أدنى إلى التصور من خلق الموت والحياة فى هذا العالم الفخم الضخم تلقائياً كما يأفك الأفاكون !!

لكن أى عاقل يحترم نفسه ويقدر علمه يأبى هذا المنزلق ، يقول الدكتور التفتازانى : ولعل هذا ما جعل العلامة أنشتين يؤثر الإيمان بالله ويرفض الشبهات التى تختلق ضده ، وقد دار حوار بينه وبين صحفى أمريكى يدعى « فبرك » فى هذا الموضوع قال فيه الرجل العالم بحسم : إننى لست ملحداً !! ولا أدرى : هل يصح القول بأنى من أنصار وحدة الوجود[1] ؟ إن المسألة أوسع نطاقاً من أن تحيط بها عقولنا المحدودة . . !

وعاد الصحفى إلى سؤاله بطريقة أخرى — يريد بها هزّ الإيمان الذى لاذ به هذا العالم — فقال : إن الرجل — الذى يكتشف أن الزمان والمكان منحنيان، ويحبس الطاقة فى معادلة واحدة ، جدير به ألاّ يهوله الوقوف فى وجه غير المحدود !!

فيرد « أنشتين » إسمح لى أن أضرب لك مثلا ، إن العقل البشرى مهما بلغ من عظم التدريب وسمو التفكير عاجز عن الإحاطة بالكون — فكيف بخالقه — عنه أشبه ما نكون بطفل دخل مكتبة كبيرة ارتفعت كتبها إلى السقف ، فغطت جدرانها، ثم هى مؤلفة بشتى اللغات ، إن هذا الطفل يعلم أن شخصاً مّا كتب هذه الكتب ، ولكنه لا يعرف بالضبط من هو ، ولا كيف كانت كتابته لها ثم هو لا يفهم اللغات التى كتبت بها !!

وقد يلاحظ الطفل أن هناك طريقة معينة فى ترتيب الكتب ، ونظاما غامضاً يشمل صفوفها وأوضاعها ، نظاما يحس أثره ولا يدرى كنهه .

إن ذلك التصور هو موقف العقل الإنسانى مهما بلغ من العظمة والتثقيف !!

---

(١) ليس كل من يعتنقون مذهب الوحدة على النحو الذى يعرفه الهنود ، أو النحو الذى تسرب إلى بعض الديانات الأخرى ، ولكنه يريد أن يقول : إنه يرى الله فى كل شيء ؛ يلمح صفاته العظمى فى مجالى الكون كلها « هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم » وعذر الرجل أنه لا يعرف الإسلام فيعبر التعبير المأثور . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعاد الصحفى الأمريكى يسأل : أليس فى وسع أحد حتى أصحاب العقول العظيمة أن يحل هذا اللغز ؟

فأجاب أنشتين مرة أخرى يعلل لماذا هو مؤمن ، ولماذا يعجز عن معرفة كنه الله فقال : نرى كونا بديع الترتيب خاضعا لنواميس معينة ، ونحن نفهم تلك النواميس فهما يشوبه الإبهام فنؤمن بالله ، ولكن عقولنا المحدودة لاتدرك القوة الخفية التى تهيمن على مجاميع النجوم .. .»

على هذا النحو يفكر عالم من أئمة العلم الحديث ورواده الأكابر ، ولذلك شعرت بسخرية أى سخرية عندما رأيت كتابا بعنوان « العالم ليس عقلا » ألفه شخص ولد فى نجد ، وقضى أغلب عمره على قهوات القاهرة وبيروت وتلقى أكثر علمه من الأوراق الشاحبة التى يسطرها بعض المعلولين والمعقدين !

هذا المسخ الذى لم يعمل يوما فى مرصد ولا مختبر للكيمياء أو الفيزياء ، ينكر الألوهية ، ويسفه النتائج التى وصل إليها أمثال أنشتين من قادة المعارف الكونية ، طبعا لأنهم رجعيون وهو تقدمى ، ولأنهم قاصرون وهو نابغة ..!!

ولست أتهم كل ملحد بأنه صورة لملحدينا الصغار ، فإن هناك بعض العلماء والفلاسفة — وإن كانوا قلة — تنكروا للإيمان وقواعده وغاياته ، بيد أن المتتبع لأقوال هؤلاء يجزم بأن انتسابها إلى العلم تزوير جرىء فهم يخمنون ويفترضون ثم يبنون قصورا على رمال . !

وقد قرأت لبعضهم كلاماً عن بداية الخليقة يثير الضحك ، فهم يزعمون أن العناصر فى الأزل السحيق تفاعلت اعتباطا ، وسنحت فرصة لن تتكرر بعد أبدا (!) فتكونت جرثومة الحياة ! ثم أخذت تنمو وتتنوع على النحو الذى نرى . . .

وهذا كلام لايصدر عن عقل محترم ولا يصفه بأنه علم إلا مخبول ! !

وصدق الله العظيم « ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا » .

أذكر أنى — وأنا أناقش بعض الأدلة — سألت نفسى هذا السؤال : هل أنا كائن قديم ، أم مخلوق جديد ؟

فكان الجواب القاطع : لقد ولدت سنة كذا ، فأنا حادث بلاريب ! !

ولكن شبهة ثارت تقول : إنك تخلفت من مادة الذين هلكوا قبلك ، وعندما تموت فستكون أجساد أخرى منك ومن غيرك !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقلت إذا سلمت بهذا فى الأجساد فلن أسلم به فى روحى أنا . . إن هذه « الأنا » المعنوية هى حقيقتى الكبرى ، وأنا مستيقن بأنى كائن جديد مستقل وجدت بعد عدم محض ، فمن أبرزنى من لا شىء ؟

إننى لست معتوها حتى أشك فى بداية وجودى وشعورى فمن رب هذه المنحة الخطيرة ؟ فتلوت قوله تعالى « هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئاً مذكورا[1] ؟ إنا خلقنا الإنسان من نطفة أمشاج ، نبتليه فجعلناه سميعاً بصيراً » .

وعدت إلى قصة الجسد الذى أحمله فى حياتى وأنضوه بعد مماتى هل هو قديم المادة حقا ؟ فسألت العلم : كيف يوجد وهل يمكن أن يتمثل بشراً سويا هكذا خبط عشواء ؟ فقال العلم إن الوليد يتخلق أول أمره من التقاء الحيوان المنوى بالبويضة ! فما الحيوان المنوى ؟ كائن دقيق توجد فى الدفقة الواحدة منه قرابة مائة مليون حيوان ، كل واحد من هذه الألوف المؤلفة يمثل الخصائص المعنوية والمادية للإنسان من الطول أو القصر والسواد أو البياض ، والذكاء أو الغباء والحدة أو الهدوء . . . الخ ويبدأ التكون الإنسانى بوصول واحد — لا غير — من هذه الألوف الكثيفة إلى البويضة وتفنى البقية .

قلت : فلأقف عند نقطة الابتداء هذه لأسأل : من الذى صنع هذه الحيوانات السابحة فى سائلها ، الحاملة لخصائص السلالة الآدمية من أجيال خلت . . ؟

قالوا غدة فى الجسم ! ! قلت : غدة أوتيت الذكاء والوعى والاقتدار على خلق مائة مليون كائن من طراز واحد ! ! مجموعة دراهم من اللحم تتصرف من تلقاء نفسها فى صنع الذكاء أو الغباء ، والحلم أو الغضب ؟

ما يصدق ذلك إلا مغيب العقل ! ! وتلوت قوله تعالى « أفرأيتم ماتمنون أأنتم تخلقونه أم نحن الخالقون » ؟

إننا أمام أدوات القدرة العليا ، وهى تبرز مشيئة الخالق الجليل ، وكأنها تقول لنا : إن الله للعالم ليس فيه شائبة غرابة ! أليس يخلق فى كل لحظة تمر ألوفا من الناس ، وألوفا من الدواب ، وصنوفاً النبات ؟ ؟

إن إبداع الخليقة ليس فلتة وقعت وانتهت ، وأمست فى ذمة التاريخ بحيث

---

(١) الاستفهام تقريرى كما يقول العلماء ؛ يعنى قد أتى على كل امرىء وقت كان فيه عاما شيئا ؛ وهو الوقت السابق ميلادنا ؛ فما كنا شيئا قط قبله ؛ فمن استحيانا من ذلك الفناء ؟

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيع المكابرون أن يجادلوا فيها ... لا ... إن الإيجاد من الصِّغر يقع أمام أعيننا كل يوم فى عالم الأحياء ، فلم هذا المراء ؟

إن بديع السموات الأرض لا يزال يخلق فى كل وقت وفى كل شبر صنوفا من الأحياء الدقيقة والجليلة لاحصر لها فكيف ينكر ما كان من خلق أول ، أو ما سوف يكون من بعث وجزاء ؟ « أو لم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده ، إن ذلك على الله يسير ، قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ينشئ النشأة الأخرى إن الله على كل شىء قدير »

ولنفرض جدلا أن بعض الناس يرى أن الفلك الدوار يجرى فى الفضاء ، دون ضابط ولا رابط ، وأن الوليد الخارج من ظلمات الرحم لامع العين مورد الخلد مفتر الثغر قد صنعه على هذا التقويم الحسن شىء ما فى بطن الأم !!

لنفرض أن بعض الناس ركب رأسه وقال هذا الكلام .

فما الذى يجعل هذا الزعم السخيف يوصف بأنه علم وتقدمية على حين يوصف منطق الإيمان بأنه جمود ورجعية ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم !

لقد آن الأوان لتهتك الأستار عن أدعياء التقدم الذين يمثلون فى الواقع ارتكاسا إنسانيا إلى جاهلية عديمة الشرف والخير مبتوتة الصلة بالعقل وذكائه والعلم وكشوفه . . .

محمد الغزال

الحب العفيف

١ ــ قال لى المحبوب لما زرته ... من ببابى ؟ ! قلت بالباب أنا !
٢ ــ قال لى أنكرت توحيد الهوى ... حينما قرّت فيــه بيننا ! !
٣ ــ ومضَى عام فلمــا جئته ... أطرق الباب عليه مُوهِنا !
٤ ــ قال من بالباب ؟ قلت انظر ... فما ثم إلا أنت بالباب هنا !
٥ ــ قال لى أدركت توحيد الهوى ... وعرفت الحب فادخل يا أنا !

« جلال الدين الرومى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها المثقفون . . .

شيئاً من الإنصاف للإسلام !

بقلم معوض عوض ابراهيم

إن الارتباط بالإسلام فى العقيدة والعبادة والسلوك ، والحديث بعد ذلك عنه ، والدعوة الجادّة إليه ، والجهاد الصادق لإحقاق حقه ، وإزهاق ما أراد الشيطان ، هو حق هذا الدين على العقلاء الراشدين ، وليس فى شىء من ذلك ما يريب فردا أو يعيب طائفة إلا فى تصوّر الذين يرون الأمور على غير وجوهها ، ويحكمون فى الأشياء والشئون بظنونهم وأهوائهم « ومن أضلُّ ممن اتّبع هواه بغير هدًى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين » القصص — ٥٠ .

والإسلام دين الحياة بأسرها ، لم يدع قضية من قضاياها إلا اعتبرها ورعاها ، ووَضَع لها أرشد الحلول وقدّر فيها طاقة المكلفين ومصلحتهم ، وفصّل الروابط التى تشدّ بعضهم إلى بعض أفراد أوجماعات وشعوبا فى حنـــوّ وإيناس وتراحم ، والظروف التى يحاربون فيها لا محالة عدوهم والتى يجنحون فيها غير مترددين إلى السلام الصحيح ، والتعايش الصريح مع الذين يخالفونهم فى الدين ويتبعون غير سبيل المؤمنين .

وشواهد ذلك وأكثر منه يزخر بها القرآن الكريم ، وتستعلن فى السنة النبوية وفى أعمال الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان فى أعصار وأمصار ، وستبقى إلى آخر الزمان منارا هاديا للذين يريدون أن يكونوا مع الله على بينـــة من الأمر ، والمعصوم صلوات الله عليه يقول :

« لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى »

ووفاء الإسلام وشموله وإحاطته بما ذكرنا وما لم نذكر ، من طرائق الخير ومناهج السيادة ووسائل النصر : هى أمارة أنه دين الله الذى يعلم مَن خلق ، وكلمته الأخيرة التى لا حاجة للحياة والأحياء بعدها فى سواها ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، قال تعالى « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يستطيع المكابرون أن يجادلوا فيها . . . ؟
لا . . . إن الإيجاد من الصِّغر يقع أمام أعيننا كل يوم فى عالم الأحياء ، فلم هذا المراء ؟

إن بديع السموات الأرض لا يزال يخلق فى كل وقت وفى كل شبر صنوفا من الأحياء الدقيقة والجليلة لاحصر لها فكيف ينكر ما كان من خلق أول ، أو ما سوف يكون من بعث وجزاء ؟ « أو لم يروا كيف يبدأ الله الخلق ثم يعيده ، إن ذلك على الله يسير ، قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق ثم ينشئ النشأة الأخرى إن الله على كل شيء قدير »

ولنفرض جدلا أن بعض الناس يرى أن الفلك الدوار يجرى فى الفضاء ، دون ضابط ولا رابط ، وأن الوليد الخارج من ظلمات الرحم لامع العين مورد الخلد مفتر الثغر قد صنعه على هذا التقويم الحسن شيء ما فى بطن الأم ! !

لنفرض أن بعض الناس ركب رأسه وقال هذا الكلام .

فما الذى يجعل هذا الزعم السخيف يوصف بأنه علم وتقدمية على حين يوصف منطق الإيمان بأنه جمود ورجعية ؟

سبحانك هذا بهتان عظيم !

لقد آن الأوان لتهتك الأستار عن أدعياء التقدم الذين يمثلون فى الواقع ارتكاسا إنسانيا إلى جاهلية عديمة الشرف والخير مبتوتة الصلة بالعقل وذكائه والعلم وكشوفه . . .

محمد الغزال

الحب العفيف

١ — قال لى المحبوب لما زرته ... من ببابى ؟ ! قلت بالباب أنا !
٢ — قال لى أنكرت توحيد الهوى ... حينما قرّت فيه بيننا ! !
٣ — ومضى عام فلما جئته ... أطرق الباب عليه مُوهِنا !
٤ — قال من بالباب ؟ قلت انظر ... فما ثم إلا أنت بالباب هنا !
٥ — قال لى أدركت توحيد الهوى ... وعرفت الحب فادخل يا أنا !

« جلال الدين الرومى »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أيها المثقفون . . .

شيئاً من الإنصاف للإسلام !

بقلم معوض عوض ابراهيم

إن الارتباط بالإسلام فى العقيدة والعبادة والسلوك ، والحديث بعد ذلك عنه ، والدعوة الجادّة إليه ، والجهاد الصادق لإحقاق حقه ، وإزهاق ما أراد الشيطان ، هو حق هذا الدين على العقلاء الراشدين ، وليس فى شىء من ذلك ما يريب فردا أو يعيب طائفة إلا فى تصوّر الذين يرون الأمور على غير وجوهها ، ويحكمون فى الأشياء والشئون بظنونهم وأهوائهم « ومن أضلُّ ممن اتّبع هواه بغير هدًى من الله إن الله لا يهدى القوم الظالمين » القصص — ٥٠ .

والإسلام دين الحياة بأسرها ، لم يدع قضية من قضاياها إلا اعتبرها ورعاها ، ووَضَع لها أرشد الحلول وقدّر فيها طاقة المكلفين ومصلحتهم ، وفصّل الروابط التى تشدّ بعضهم إلى بعض أفراد أو جماعات وشعوبا فى حنـــوّ وإيناس وتراحم ، والظروف التى يحاربون فيها لا محالة عدوهم والتى يجنحون فيها غير مترددين إلى السلام الصحيح ، والتعايش الصريح مع الذين يخالفونهم فى الدين ويتبعون غير سبيل المؤمنين .

وشواهد ذلك وأكثر منه يزخر بها القرآن الكريم ، وتستعلن فى السنة النبوية وفى أعمال الصحابة والذين اتبعوهم بإحسان فى أعصار وأمصار ، وستبقى إلى آخر الزمان منارا هاديا للذين يريدون أن يكونوا مع الله على بينـــة من الأمر ، والمعصوم صلوات الله عليه يقول :

« لقد تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى »

ووفاء الإسلام وشموله وإحاطته بما ذكرنا وما لم نذكر ، من طرائق الخير ومناهج السيادة ووسائل النصر : هى أمارة أنه دين الله الذى يعلم مَن خلق ، وكلمته الأخيرة التى لا حاجة للحياة والأحياء بعدها فى سواها ، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، قال تعالى « فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكا ونحشره يوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيامة أعمى ، قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا ، قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تُنْسَى ، وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ولعذاب الآخرة أشدّ وأبقى » طه : ١٢٣ — ١٢٧

ومن عجب أنْ يذهب أكثر الناس — وأدعياء المعرفة منهم بخاصة — بعيدا عن هذه الحقائق المجلوّة ، وإذا ذكّروا بها لا يذكرون ، ثم لا يردهم إلى صراط الله قرع الأحداث ووقائع الحاضر الموجعة ، وهى مصداق النذير العريان فى هذه الآيات من كلام الله ، وآيات أخرى تصرخ بالذين يقدّمون بين يدى الله ورسوله ، ويأخذون لأنفسهم ما لم تصلح به الحياة حتى الآن فى زمان أو مكان من زيف الأفكار ، ومن تقاليد أعداء « يبغونكم الفتنة » ، وفينا سمّاعون لهم ، وإن كان فى آذانهم وَقْر ثقيل عن مثل قول رسول الله صلوات الله عليه :

« كيف أنتم إذا طغى نساؤكم ، وفسق شبانكم ، وتركتم جهادكم » قالوا : أو كائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، والذى نفسى بيده ، وأشدّ منه سيكون ، قالوا : وما أشدّ منه ؟ قال : كيف أنتم إذا لم تأمروا بمعروف ، ولم تنهوا عن منكر ؟ قالوا : أو كائن ذلك يا رسول الله ؟ قال نعم ، وأشدّ منه سيكون . قالوا : وما أشدّ منه ؟ قال : كيف أنتم إذا رأيتم المعروف منكرا ، والمنكر معروفا ؟ قالوا : أو كائن ذلك يا رسول الله ؟ قال : نعم ، وأشدّ منه سيكون قالوا : وما أشد منه يا رسول الله ؟ قال : كيف أنتم إذا أمرتم بالمنكر ، ونَهيتم عن المعروف ..؟! »

« ولقد رفع الإسلام من أقدار النساء إلى الحد الذى لم تبلغه المدنيّات الحديثة ، قال تعالى « ولهن مثل الذى عليهن بالمعروف » البقرة — ٢٢٨

وقال : « إنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض ... » آل عمران — ١٩٥

وقال « من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون » النحل — ٩٧

وقال صلوات الله عليه « النساء شقائق الرجال » وكان آخر ما قاله فى سكرات موته حتى كان يغرغر به ولا يفيض لسانه « الصلاة وما ملكت أيمانكم ، الصلاةَ وما ملكت أيمانكم »

وسلّط القرآن الأضواء على الشبان ، فقال « فما آمن لموسى إلا ذرية من قومه . » يونس — ٨٣

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

وقال عن أهل الكهف « إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدًى» الكهف — ١٣

وذكر النبي الشاب الذى نشأ فى عبادة ربه بين السبعة الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظلُّه . .

وحفل الفكر الإسلامى بكثير مما سيبقى معالم على طريق الشباب الحيّر فقال ابن عباس « ما آتى الله الخيرَ إلا شابا والخير كله فى الشباب » وقال أبو العتاهية :

يا للشباب المرح التصابى
روائح الجنة فى الشباب . .

— وأرجب الله الجهاد على المؤمنين وحدّد دوافعه وأهدافه وجدواه فى الحياة وفيما وراء الحياة فقال تعالى :

« وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين » البقرة — ١٩٠

وقال « الذين آمنوا يقاتلون فى سبيل الله والذين كفروا يقاتلون فى سبيل الطاغوت فقاتلوا أولياء الشيطان إن كيد الشيطان كان ضعيفاً » النساء — ٧٦

وقال « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون فى سبيل الله فيقتلون ويُقتلون وعدا عليه حقا فى التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به وذلك هو الفــوز العظيم » التوبة — ١١١

وحذّر الرسول صلوات الله عليه المؤمنين من أن تستبدّ بهم عقلاؤهم أو تستعبدهم شهواتهم حتى يفاجئهم عدوهم بما لا يحتسبون فقال « ما غزى قوم فى عقر دارهم إلا ذلوا » وقال « ما ترك قوم الجهاد ألا عمّهم الله بالعذاب »

ونماذج جهاد الصحابة فى حياة النبى وبعد مماته تهتف بكل مؤمن قادر أن يجاهد كما جاهدوا حتى نجدَ العون الذى وجدوه، ونحرز النصر الذى أحرزوه « والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين » العنكبوت — ٦٩

ولقد سألنى من أيام فى أحد مواقعنا سائل : « لماذا لم يهلك الله الذين أحرقوا المسجد الأقصى » ؟!

وسؤاله ذاك تتجاوب أصداؤه فى خواطر ، وتنطلق به ألسنة كثيرين ، ولقد قلت للسائل العزيز ، إن الله قد أهلك عادا وثمودا وأصحاب الفيل وغيرهم ممن كفروا بالله وعصوا رسله ، وكذّبوا بآياته ، ولن يعجز اليهود ومؤازروهم اليوم ربهم إن أراد أن يؤاخذهم بآثامهم ، ولكنه سبحانه شرع الجهاد ووعد المجاهدين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بمعينة وأمداد ملائكته وعظيم نصره فقال تعالى « كتب الله لأغلبنّ أنا ورسلى » المجادلة — ٢١

وقال « وكان حقا علينا نصر المؤمنين »

وقال « ولو يشاء الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض والذين قتلوا فى سبيل الله فلن يضل أعمالهم سيهديهم ويصلح بالهم ويدخلهم الجنة عرفها لهم يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » محمد — ٤ : ٧

وأمر الله بالمعرف ونهى عن المنكر فى كتابه الخالد ، ووصف بهما خير أمة فقال تعالى « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله . . » آل عمران : ١١٠

ولقد نفهم من تقديم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر على الإيمان بالله أنه سبحانه ، وله الحجة البالغة والحكمة الدامغة ، لا يبالى بإيمان لا ترعى زمعه هاتان الفضيلتان . .

وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يسمع هذه الآية فيقول : « من أراد أن يكون من هذه الأمة فليؤد شرط الله فيها » والله تعالى يقول . . والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم ، وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ورضوان من الله أكبر ذلك هو الفوز العظيم » التوبة : ٧١ — ٧٢

ويذكر سبحانه المنافقين فيقول : « المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيهم إن المنافقين هم الفاسقون ، وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هى حسبهم ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم » التوبة : ٦٧ — ٦٨

— وليت الذين يضيقون ذرعا بالمعروف وينهون عنه والذين يهشون للمكر ويأمرون به ، يعرفون مكانهم بين المنافقين فى هذه الآيات ، وفى حديث الرسول الذى ذكرناه قبلا ، فيردهم ذلك إلى شىء من الإنصاف للإسلام والأخذ بآدابه والارتباط بروابطه فى كل اتجاهات الحياة ؛ فكم يضنى النفوس ماذكره اللواء الركن محمود شيت خطاب من كلام الذين يلومونه على صبغ أحاديثه ومقالاته ومؤلفاته بالدين ، وما أشار إليه الأستاذ محمد الغزالى عن ذلك الذى كتب ما كتب عن الأفغانى والدين . . وإلى مقال تال أسأل الله أن يرزقنا الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد . .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نجاشى على إبراهيم

تلاوة القرآن

القرآن الكريم هو : كتاب الإسلام الخالد ، ومعجزته الكبرى ، ومنهجه القويم ، يستضىء به الإنسان ، ويأوى إليه الخائف الحيران : « يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام . ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم » .

فيه أغلى الدرر ، وسعادة البشر : « لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » . . دواء لكل علة ، وعلاج لكل مرض ، وتبيان لكل شىء ، ينظم شئون الحياة ، ويقوّم السلوك الفردى والجماعى ، فيه العظات والعبر : « فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ به الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تشبع منه العلماء ، ولا يخلق عن كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، هو الذى لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : إنا سمعنا قرآنا عجبا يهدى إلى الرشد فآمنا به ، من قال به صدق ، ومن عمل به أجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هدى إلى صراط مستقيم » .

وهو الذى أعجز الفصحاء وأفحم البلغاء ، فهامت به الأرواح ، وخشعت له الأصوات ، واطمأنت به القلوب ، فهتف الهاتف يومها : « إن له لحلاوة ، وإن عليه لطلاوة ، وإن أعلاه لمثمر ، وإن أسفله لمغدق ، وإنه يعلو ولا يعلى عليه » .

هذا هو القرآن الكريم ، الذى أنزله الله على رسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم أورثه الله عباده المؤمنين ، فكانوا أصنافاً ثلاثة : منهم ظالم لنفسه رجحت سيئاته على حسناته . . ومنهم مقتصد تساوت سيئاته مع حسناته . . ومنهم سابق بالخيرات رجحت حسناته على سيئاته ، وكلهم فى الجنة : « جنات عدن يدخلونها يحلّوْن فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير . وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، إن ربنا لغفور شكور . الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن هنا كانت تلاوة القرآن : أفضل العبادات ، فالقرآن الكريم مأدبة الله ، والإنسان وهو يتلوه كأنه يخاطب مولاه ، يقول عليه الصلاة والسلام : « أفضل عبادة أمتى تلاوة القرآن » . . ولذلك كان القرآن : أفضل الذكر ، يقول الحق تبارك وتعالى فى الحديث القدسى : « من شغله القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين » .

ونظراً لهذه المنزلة الرفيعة ، وهذه المكانة العالية ، التى اختص بها كتاب الله عز وجل : يوصى الرسول صلى الله عليه وسلم أبا هريرة رضى الله عنه ، فيقول له : « يا أبا هريرة تعلم القرآن ، وعلمه الناس ، ولا تزال كذلك حتى يأتيك الموت ، فإنه إن أتاك وأنت كذلك : حجت الملائكة إلى قبرك ، كما يحج المؤمنون إلى بيت الله الحرام » .

ويأتى أبو ذر رضى عنه ، إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول : يارسول الله أوصنى ، فيقول عليه الصلاة والسلام : « عليك بتقوى الله تعالى ، فإنها رأس الأمر كله » . . فيقول أبو ذر رضى الله عنه : زدنى . . فيقول عليه الصلاة والسلام : « عليك بتلاوة القرآن ، فإنه نور لك فى الأرض ، وذخر لك فى السماء » وعلى مائدة الرحمن ، وعند ساحة الفضل والرضوان ، يحلو للمؤمنين أن يجتمعوا فى كل مكان ، ليحظوا بالفوز والغفران ، يقول عليه الصلاة والسلام : « ما اجتمع قوم فى بيت من بيوت الله تعالى ، يتلون كتاب الله تعالى ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده » . . فلا غرابة بعد هذا ، أن يكون حفظة القرآن ، هم أهل الله وخاصته من خلقه ، يقول عليه الصلاة والسلام : « إن لله أهلين من الناس » . . قيل : من هم يارسول الله ؟ . . قال : « أهل القرآن هم أهل الله وخاصته » .

إن تلاوة القرآن الكريم : فيها سمو بالروح ، وارتقاء بالنفس ، وأجر عظيم يناله المسلم ، يقول عليه الصلاة والسلام « من قرأ حرفاً من كتاب الله فله حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول : آلم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولام حرف وم حرف » . ويأتى رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فيسأله قائلا : أى الأعمال أحب إلى الله تعالى ؟ فيقول عليه الصلاة والسلام : « الحال المرتحل » . . فيقول الرجل : وما الحال المرتحل ؟ . . فيقول عليه الصلاة والسلام : « الذى يضرب من أول القرآن إلى آخره ، كلما حل ارتحل » .

إن تلاوة القرآن الكريم : تنير جوانب النفس البشرية ، وتشيع فيها الأمان والاطمئنان ، يقول عليه الصلاة والسلام : « إن الذى ليس فى جوفه شىء من القرآن كالبيت الخرب » . . بل

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

إن تلاوة القرآن : تزيل الصدأ الذى يغلف القلوب ويتراكم عليها ، يقول عليه الصلاة والسلام : « إن هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد » . . قالوا يا رسول الله : فما جلاؤها ؟ . . قال : « تلاوة القرآن » .

وملائكة الرحمن ، تتنزل عند تلاوة القرآن ، فهذا أسيد بن حضير كان يتلو من الليل سورة البقرة ، وفرسه مربوط عنده : إذ جالت الفرس ، فسكت فسكتت . . فقرأ فجالت الفرس ، فسكت فسكتت . ثم قرأ فجالت الفرس ، فانصرف وكان ابنه يحيى قريباً منها ، فأشفق أن تصيبه ، فلما اجتره : رفع رأسه إلى السماء ، حتى ما يراها . . فلما أصبح حدث النبي صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام : « اقرأ يا ابن حضير . . اقرأ يا ابن حضير . . ! ! » . . قال : فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى ، وكان منها قريباً ، فرفعت رأسى فانصرفت إليه ، فرفعت رأسى إلى السماء : فإذا مثل الظلة ، فيها أمثال المصابيح ؟ ! . . فخرجت حتى لا أراها ، فقال عليه الصلاة والسلام : « وتدرى ما ذاك ؟ » . . قال : لا : فقال عليه الصلاة والسلام : « تلك الملائكة دنت لصوتك ، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها ، لا تتوارى منهم »

وتكريماً لأهل القرآن وحفظته : قد جعل الإسلام ما حفظوه منه ، يصلح أن يكون مهراً للمرأة يتزوجها قارئ القرآن ، فعن سهل بن سعد قال : أتت النبي صلى الله عليه وسلم امرأة ، فقالت : إنها قد وهبت نفسها لله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، فقال عليه الصلاة والسلام : « مالى فى النساء حاجة » . . فقال رجل : زوجنيها يا رسول الله . . فقال عليه الصلاة والسلام : « أعطها ثوبا » . . قال : لا أجد . . فقال عليه الصلاة والسلام : « أعطها ولو خاتما من حديد » . . فاعتل له . . فقال عليه الصلاة والسلام : « ما معك من القرآن ؟ » . . قال : كذا وكذا . . فقال عليه الصلاة والسلام : « فقد زوجتكها بما معك من القرآن » .

ومن أجل هذا الفضل ، وهذا التكريم الذى يناله المسلم ، بسبب تلاوة القرآن : يدعو الرسول صلى الله عليه وسلم أمته إلى العناية بقراءة القرآن وتعاهده بالمواظبة عليه ، حتى لا يكون عرضة للنسيان ، يقول عليه الصلاة والسلام : « تعاهدوا القرآن فوالذى نفسى بيده لهو أشد تفصيا من الإبل فى عقالها » .

إن تلاوة القرآن : يزداد بها الأجر ، وينال بها الإنسان أسمى المراتب ، وأعلى الدرجات ، يقول عليه الصلاة والسلام : « من قرأ القرآن وعمل به ألبس والداه يوم القيامة : تاجا ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا لو كانت فيكم ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا . . ! ! » .

إن القرآن خير أنيس ، وخير جليس : به يطمئن القلب ، وتصفو النفس ، ويكون الفوز : « يوم لا ينفع مال ولا بنون . إلا من أتى الله بقلب سليم » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

آيات من كتاب الله

١ — فأصبحَ يُقلِّبُ كفَّيْهِ عَلَى مَا أَنفقَ فِيهَا وهِيَ خَاوِيةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيقولُ يا ليتَنِي لمْ أُشرِكْ بربِّي أحدًا .

سورة الكهف آية ٤٢

٢ — واضْرِبْ لهمْ مَثَلَ الحياةِ الدُّنيَا كماءٍ أَنزلْنَاهُ من السَّماءِ فاختَلطَ بِهِ نباتُ الأرضِ فأصبحَ هَشِيما تَذْرُوهُ الرِّياحُ وكانَ اللهُ عَلَى كلِّ شيْءٍ مقتدرا ، المالُ والبنُونَ زِينَةُ الحياةِ الدُّنيَا والبَاقِياتُ الصالحاتُ خيرٌ عندَ ربِّكَ ثوَابًا وخيرٌ أَملاً .

سورة الكهف آية ٤٥ ، ٤٦

٣ — ووُضِعَ الكتابُ فترى المُجرِمِينَ مُشْفِقِينَ ممَّا فيهِ ويَقولُونَ يا وَيْلَتَنَا مَالِ هذا الكتابِ لا يُغَادرُ صغِيرةً ولا كبيرةً إلاَّ أَحْصَاهَا وَوَجدُوا ما عملُوا حاضِرًا وَلا يَظلِمُ ربُّكَ أحدًا .

سورة الكهف آية ٤٩

٤ — ما أَشْهدْتُهمْ خلقَ السمواتِ والأرضِ ولا خَلْقَ أَنفسِهِمْ وما كنتُ مُتَّخِذَ المُضِلِّينَ عَضُدًا .

سورة الكهف آية ٥١

٥ — ورَأَى المجرِمُونَ النارَ فظنُّوا أَنَّهمْ مُواقِعُوها ولم يَجِدُوا عَنْها مَصْرِفًا .

سورة الكهف آية ٥٣

٦ — ومَنْ أَظلَمُ ممَّن ذُكِّرَ بآياتِ ربِّهِ فأَعْرضَ عَنْها ونَسِيَ ما قدَّمتْ يدَاهُ ، إنَّا جَعلْنا عَلَى قُلوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وفى آذَانِهِمْ وقْرًا ، وَإِنْ تَدْعُهُم إلى الهُدَى فلَنْ يَهتَدُوا إِذًا أَبدًا .

سورة الكهف آية ٥٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

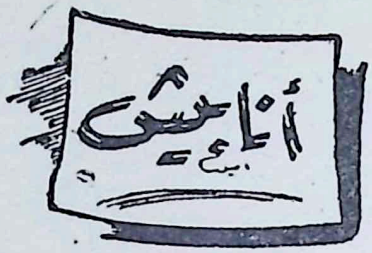

٧ ـ مولد الكتاب العربى

تحدثنا فيما سبق من الكلمات ، عن نشأة التأليف والتصنيف وتدوين الكتب فى علوم الشرع والدين واللغة والأدب والتاريخ ، وساقنا الاستطراد ـ إتماما للفائدة ـ إلى ذكر المحادثة أى لغة التخاطب وقلنا إنها كانت باللغة العربية الفصحى ، إذ كانت ما تزال ضاربة بجرانها ، غالبة على ألسنة أمم الشرق والمغرب ، واستمر التخاطب كذلك حتى سنة ٣٣٤ هـ وهى السنة التى اعتبرها أئمة اللغة والأدب والتاريخ حدا فاصلا بين عصرين من زمن الدولة العباسية ، يبتدئ أولهما منذ قيام الدولة سنة ١٣٢ هـ حتى السنة المذكورة ، وثانيهما يبدأ من سنة ٣٣٤ هـ حتى دالت الدولة سنة ٦٥٦ ، وكان العصر الأول ، هو عصر نفوذ سلطان الخلفاء ، وارتفاع شأن الدولة ، وهو زمن ازدهارها وتقدمها ونهوضها فى شتى النواحى ، فى التأليف والتصنيف ووضع الكتب فى الشرع واللغة والأدب والتاريخ وترجمة علوم الأمم التى دانت للإسلام . فذخرت بذلك المكتبة الإسلامية بألوف الألوف من المؤلفات ، ومنذ نهاية العصر الأول سنة ٣٣٤ ، أخذت شوكة الخلفاء فى الوهن والضعف والانحلال ، بسبب ضرب مماليكهم من الترك على أيديهم ، وتدخلهم فى تدبير شئون الدولة وسياستها ، مع شدة جهلهم وخرقهم ، فاضطربت المملكة ، وانتهز كل قادر هذا الضعف وهذا الاضطراب ، وأن الأمر خرج من يد الخلفاء ، فاستبد بناحية مع الاعتراف للخليفة بالخلافة كرمز فقط ، وتبجح من هؤلاء المستبدين آل بويه ، فخرجوا على الخليفة ، وأخذوا بلاد فارس والجزيرة ، ثم لم يلبث معز الدولة بن بويه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن استولى على بغداد سنة ٣٣٤ وكان قد بويع المطيع لله فى تلك السنة ، فكان لا يملك من أمره ولا من أمر الناس شيئا ، وصار معز الدولة يستوزر لنفسه من يريد ، وجعل للخليفة كاتباً يدبر إقطاعه وخراجاته لا غير ، ولم يكن له وزير ، وقيل إن المعز رتب للخليفة مرتبا يكفى قوته وأهل بيته ، وصار آل بويه ملوك بغداد ، ولما رأى ذلك بقية الولاة والقواد ، أوهنوا صلتهم ببغداد ، وأنشئوا ممالك مستقلة ، فكان فى شرقى خراسان دولة آل ساسان ببخارى ، ثم ملوك الغزنوية بغـــزنة ، وبفارس والجبل جملة إمارات لآل بويه ، وببغداد وشرقى متغلب منهم وبغربى الجزيرة وحلب آل حمدان وبالشام ومصر آل الإخشيد ثم الفاطميون ، ثم ضعف شأن آل بويه والملوك الغزنوية ، وحل محلهم آل سلجوق ، واتسعت ممالكهم ، واشتق منها عدة ممالك وإمارات من أحفـــادهم ومماليكهم وقوادهم كالدولة الخورزشاهية بالمشرق والأرتقية بالجزيرة والأتابكية وغيرها بالجزيرة والشام ، حتى جرف سيل التتار الجميع خلا فلسطين ومصر ودخل طاغيتهم هولاكو بغداد وقتل الخليفة المستعصم سنة ٦٥٦ هـ ولما كان لتغلب العناصر الأعجمية تأثير فى الجملة فى حالة اللغة وآدابها ، ناسب أن نذكر ما كانت عليه لغتنا ، فلما فتح العرب أواسط آسيا ، ورثوا ملك دولة عريقة فى القدم ، ذات حضارة راسخة ونظام مؤثل ولغة منتشرة ودين مديد وعصبية للجنس ، هى دولة الفرس ، وكل هذه الأمور قوى عظيمة ، يقاوم بها المغلوب سلطان الغالب عليه القاهر له ، وتدفع الغالب أن يعمل بحذق ودهاء ودأب على إخماد هذه القوى المعنوية ، فوق القوى الحسية ولذلك كان أواسط آسيا مجال نضال دائم بين الفرس والعرب ، وابتدأ الفرس بالقوى الطبيعية وهى السيف محاولين استعادة ملكهم ، فخابت تجربتهم مرارا ، وأصبح النزال بين الأمتين قاصرا على مغالبة كل منهما للآخر بما عنده من القوى المعنوية ، ولمتانة دين الإسلام ، وعظمة اللغة العربية ، غلبت العرب بدينها ولغتها ، فنسخت المجوسية وأمحت آداب الفارسية ، وما بقى منها نقل إلى العربية ، وامتزجت حضارة الأمتين ، فلم نعودا موضع نزاع ، ولكن بقيت العصبية الجنسية والحمية الوطنية راسخة فى رءوس دهاة الفرس ، وسلائل ملوكهم يتوارثونها خلفا عن سلف ، حتى إذا فترت العصبية العربية بالمشرق ، وبادت عناصرها فيه ، أو اندغمت لقلتها فى العناصر الوطنية بالتزاوج والتناسل ، هب الفرس ينشئون ممالك وإمارات وطنية ، على أديم مملكتهم القديمة ، ولكن عملهم جاء متأخراً جداً ، فما استعادوا بعض ملكهم ، حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وجدوا الإسلام قد نسخ دينهم ، والعربية هضمت علومهم وآدابهم بمـا لا يمكن مقاومته بحال من الأحوال ، فلم يسعهم إلا أن يخضعوا للخليفة الشرعى الواجب طاعته ، واستمداد الحكم منه ، وشرعوا فى تجديد آدابهم بلغتهم ونقل علوم الإسلام إليها فنجحوا فى الأولى بعض الشىء ، وأخفقوا فى الثانية ، إذ كان ذلك يستدعى وضع كثير من الاصطلاحات ، والرجوع إلى الإحاطة بلغتهم القديمة التى نسيت أو كادت ، وخلفتها لغة عامية ، لا تنهض بمثل هذا العمل العظيم ، فضلا عن أن علوم الإسلام مستمدة من القرآن والحديث ، وهما فى قمة اللسان العربى ، وأن الرابطة بينهم وبين الخليفة لا تكون إلا باللسان العربى ، ولم تجد هذه الممالك المستقلة بدا من اتخاذ العربية لغة الدين والعلم والأدب والسياسة دهراً طويلا ، وزادها فى ذلك ، رغبة استيلاء أكثرها على مقر الخلافة ، ومنازعة الخليفة السلطة فيها ، وطاول ملوكها الخلفاء فى تعلم العلم والأدب والفصاحة ، ونافسوهم فى اقتناء الكتب ، وتقريب العلماء ونفحهم بالمال العظيم ، واتخاذ الوزراء ورؤساء الدواوين ، من علية الكتاب وفحول البلغاء ، ويمكن أن يقال ، إن العربية بقيت غالبة على أكثر مرافق هذه الدول ، إلا لغة العامة ، وأما عن مبلغ سلطة اللغة وامتدادها ، فقد تقلص سلطانها فى ارجاء القاصية وقل عدد المتكلمين بها من العامة والدهماء ، بجلاء العناصر العربية منها ، أو اندماجها فى غيرها ، بحيث لم تأت سنة ٤٥٠ هـ حتى كانت اللغات الأعجمية الوطنية لشعوب المشرق هى اللغات المتداولة فى التفاهم والتعامل وكانت لغة تخاطب الخاصة من الخلفاء والرؤساء والعلماء وسطا بين الفصيحة وعامية زمانهم ، لقلة أخذهم باللغة الفصيحة من صغرهم ، إذ كان القيم على الخليفة وأهل بيته من الديلم والترك أو النساء ، وأكثرهن من جوارى القصر ، ولأن أكثر الرؤساء كان من الأعاجم الذين لم يغلبوا على السلطان إلا بالقوة والاغتصاب لا بعلم ولا حسن تربية ، والناس على دين ملوكهم ، وكانت لغة تخاطب العامة فى شرقى خراسان وفارس إلى دجلة هى اللغات الأعجمة لهذه الأرجاء ، وأهمها الفارسية الحديثة ، لانقراض العناصر العربية بين العامة باندماجها فى غيرها ، وفشو الجهل فيها المبيد لكل عصبية والمنسى لكل منقبة ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، سبحانه ، أنزل القرآن العظيم ، بلسان عربى مبين ، وكتب له الخلود والبقاء بلغته وبيانه وبلاغته وفصاحته وإعجازه ، فلن تضيع اللغة أبدا سرمدا ما بقى التنزيل الحكيم يتلى ، وما بقيت سنة رسوله صلى الله عليه وسلم تدرس وما الفترة التى تقلص فيها سلطان اللغة ، إلا سحابة صيف ، يعود بعدها للعربية سلطانها ومجدها وذيوعها وسيادتها ... (للحديث بقية)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الرحيم فودة

الله معنا !!

بهذه الكلمة القصيرة عبر النبى صلى الله عليه وسلم عن شعوره ، وهو يجيب صديقه أبا بكر رضى الله عنه . وقد رأى جموع أعدائهما تحيطا بهما . وتكاد تطبق عليهما . فقال يا رسول الله . لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا . هؤلاء قومك يطلبونك . أما والله ما على نفسى أئل ولكن مخافة أن أرى فيك ما أكره .

ومعنى الأليل القلق والاضطراب والحزن والأنين ، وقد كان كل ذلك فى نفس أبى بكر ، لا لأنه خائف واجف على نفسه ، ولكن لأنه يخشى أن يرى فى رسول الله من أعدائه وأعداء الله ما يكره ، ولكن نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فوق الشعور بالضعف أو الخوف ، لأنه كان يشعر بأن الله معه ، ومن ثم كان جوابه جواب الواثق المطمئن إلى عون الله ونصره فقال : يا أبا بكر (لا تحزَنْ إنَّ اللهَ معَنَا) .

وكان الله معه بعونه ونصره : كما يفهم من قوله تعالى : إلا تنصروه فقد نصرَهُ الله إذ أخرجه الذين كفروا ثانىَ اثنَيْن إذ هما فى الغارِ إذْ يقولُ لصاحبه لا تحزنْ إن اللهَ معنا . فأنزلَ اللهُ سكينتهُ عليه وَأيَّدهُ بجنود لم تروْها وجعل كلمةَ الذين كفروا السفلَى . وكلمةَ الله هى العليا واللهُ عزيز حكيم .

هذا هو موقف النبى صلى الله عليه وسلم فى الغار وقد أحدقت به جموع الكفار ، وقبل ذلك بقليل كان له موقف آخر يكشف عن شجاعته واعتزازه بربه واستعلائه على المتربصين به ليقتلوه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد خرج عليهم . وهم مدججون بالسلاح . متأهبون للفتك به والقضاء عليه . فلم يساوره الشعور بالخوف منهم أن يستيقظوا له وينقضوا عليه ، بل وقف يذر على رءوسهم التراب ، ويتلو قول ربه . (يس والقرآن الحكيم إنك لمن المرسلين ، على صراط مستقيم ، تنزيل العزيز الرحيم ، لتنذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون ، لقد حق القول على أكثرهم فهم لا يؤمنون ، إنا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى إلى الأذقان فهم مقمحون ، وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يبصرون » .

ثم مضى صلى الله عليه وسلم فى طريقه إلى أبى بكر . . وبقوا حيث هم حتى أتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال : ما تنتظرون هاهنا . . ؟ قالوا : محمداً ، فقال : خيبكم الله ، قد والله خرج عليكم محمد ، ثم ما ترك منكم رجلا إلا وقد وضع على رأسه ترابا ، وانطلق لحاجته ، أفما ترون ما بكم . . ؟ فوضع كل رجل منهم يده على رأسه فإذا عليه تراب ، ثم نظروا ومدوا أبصارهم إلى فراشه فرأوا عليه جسما متسجيا ببرد رسول الله ، وكان صلى الله عليه وسلم قد أمر عليا أن ينام مكانه ، فظنوه محمداً وظلوا فى أماكنهم ينتظرون خروجه ، حتى كان الصباح .

ورأوا عليا ينهض من فراشه . فقالوا : والله لقد كان صدقنا الذى حدثنا . ٥

وكان ذلك تدبيراً من الله أحبط مكرهم وتدبيرهم كما يفهم من قوله تعالى :

« وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أويقتلوك أو يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين »

وفشلت المؤامرة التى اشترك فيها إبليس وأبو جهل مع أئمة الكفر فى دار الندوة ، وانعقد فيها إجماعهم على أن ينتدب للجريمة من كل بطن من بطون قريش شاب قوى فتى ، ثم يعطى كل واحد منهم سيفا ليضربوا محمداً ضربة رجل واحد فيتفرق دمه فى القبائل ٥ فلا يقوى بنو هاشم على حرب قريش كلهم .

فشلت لأن الله كان معه ، ولأنه كما يقول سبحانه وهو القاهر فوق عباده ، ومضى رسول الله إلى الغار ، ومضت جموعهم وراءه تبحث عنه . ثم عادوا كما قال شوقى :

فأدبروا ووجوه الأرض تلعنهم
كباطل من جلال الحق منهزم

وانتقل النور الذى اختنق بين شعاب مكة وهضابها ثلاثة عشر عاما ليشرق ويتألق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أرجاء المدينة ، ثم ليغمر العالم بسناه الغامر الباهر ، ويضىء للناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم طرق الحق والخير والفلاح :

وصدق الله إذ يقول لرسوله : والله يعصمك من الناس ، وإذ يقول فيه (هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون) وكان عمر رضى الله عنه موفقا غاية التوفيق حين جعل عام الهجرة مبدأ التاريخ الإسلامى ، لأنه كان بداية الانتصارات الباهرة التى أحرزها المسلمون بعد الهجرة ، بل لأنه بداية التحول الكبير فى تاريخ العالم كله :

« وبعد » فإن الإيمان بالله كما يقول سبحانه « ومن يؤمن بالله يهد قلبه » والاعتزاز به كما يقول جل شأنه : من كان يريد العزة فلله العزة جميعا » والتوكل عليه كما يقول سبحانه « ومن يتوكل على الله فهو حسبه » ، ولا شك أن الاعتزاز به اعتزاز بحى لا يموت عزيز لا يذل ، قوى لا يضعف ، قادر لا يعجز ، غنى لا يحتاج ، (يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم) (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده) وصدق من قال :

إجعل بربك كل عزْ
زِك يستقر ويثبت
وإذا اعتززت بمن يمو
ت فإن عزك ميت

وصلى الله على سيدنا محمد « مصباح الرحمة المرسلة وشمس دين الإسلام » وعلى آله وصحبه الذين (عزروه ونصروه واتبعوا النور الذى أنزل معه) وكان الله معنا بعونه ونصره (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)

عبد الرحيم فودة

مع المحرم

جاءنا من السيد موسى جلال أحمد موسى قصيدة عامرة الأبيات بمناسبة الهجرة النبوية الشريفة نلشر منها ما يلى :

يا هجرة المختار أنت لوائى ... والبسمة الكبرى بأفق سمائى
أهفو إليك مع المحرم بالمنى ... وأهيم فى الذكرى بعذب غنائى
لولاك ما طاف القصيد بخاطرى ... كلا ولم تلبض به أعضائى
إنى وهبت الشعر حين نسجته ... للدين لا للشهرة الجوفاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ضرار بن الأزور

ها نحن أولاء نصل بمشيئة الله ما انقطع من حديث مسبّق فى ضرار بن الأزور ، الذى سجلت له يد التاريخ النزيه سجل مجادة و نبالة وفخار ، وكشفت فى صفحات هذا السجل الإسلامى الضخم ما كان يعالجه ضرار من أساليب القراع والنزال ، فى ميادين القتال ، تلك الأساليب التى مازالت ولن تزال عَبْر الدهور أحاديث الأيام والليالى ، وما فتئت تفتخر بأن تضرب بها وبأمثالها الأمثال .

يقول خالد بن الوليد لهذا الفارس المقنّع بعد إذ رجع من كرّاته المسدّدة : لله درك من فارس مجالد ، بذل مهجته فى سبيل الله ! أكشف لنا أيها الفارس عن لثامك نعرفك ؛ فما أحار الفارس جوابا ، بل مال عن خالد وأعاد كرّاته على الروم ، فتصايحت به جنود المسلمين ، أيها الفارس العظيم — أميرك يخاطبك وأنت تعرض عنه ؟ اكشف له ولنا عن اسمك وعن نسبك وحسبك ، نزدك تكريما وتعظيما ، فما كان جوابه إلا الصمت ، وقد هم يستأنف القتال ، — عندها سار إليه خالد نفسه وقال له — : ويحك أيها الفارس المجلّى ، لقد شغلت قلوب الناس وقلبى مع الناس ، بعجيب فروسيتك ، قل لى من أنت ؟ — فأجابه الفارس فى حياء وخجل : إنى لم أعرض عنك أيها الأمير الجليل إلا خجلا واستحياء ، ذلك بأنك أمير جليل ، وأنا من ذوات الخدور ، وبنات الستور ، وإنما حملنى على ما أنا فيه ، أنى محرقة الكبد ، شديدة الكمد ، فقال لها خالد ، من أنت ؟ — قالت : أنا خولة بنت الأزور ، أخت ضرار المأسور بيد المشركين ، كنت مع بنات العرب وقد أتانى الساعى بأن ضرار أسير ، فركبت فرسى واعتملت رمحى ، وامتشقت حسامى ، وفعلت ما فعلت ، بغية فكّ أسره ، ونصرة دين ربّى وربّه . قال خالد : نحمل جميعاً حملة رجل واحد ، راجين من الله أن نصل إلى معقل أخيك فنفكّ عنه إسار أسره ، ونرد عليه عظيم قدره ، وننتصف له جميعاً من أعدائه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأعداء دين ربه . — وحملت خولة وحمل المسلمون ، وعظم على الروم ما نزل بهم من خولة بنت الأزور ، وقالوا ، لئن كان القوم كلهم مثل هذا الفارس . إنا إذن لمهزومون وما لنا بهم طاقة . —

وحمل خالد بالناس حملة أسالت على سيوفهم ورماحهم نفوس جم غفير من المشركين ، لكن خولة لم تعثر لأخيها على أى أثر ، وكان اليأس يسد متنفس الرجاء فيها ، فجعلت تقول وهى تبكى :

يا ابن أمى ، ليت شعرى ، فى أى بيداء طرحوك ؟ أم بأى سنان طعنوك ؟ أم بالحسام قتلوك ؟ — يا أخى ، أختك لك الفداء ، وعليها إن لم تجدك العفاء[1] ! لقد تركت يا ابن أمى فى قلب أختك جمرة لا يخمد لهيبها ، ولا يفتر أوارها[2] . . .

فبكى جميع السامعين لبكائها .

ثم تعالم الناس أن ضرارا بعد أسره قد نفى وأرسل فى جند من المشركين شطر حمص وترامى هذا الخبر إلى مسامع خالد ، فدعا رافع بن عميرة الطائى — وقال يا رافع : ما أعلم أحداً أخبر منك بالمسالك ، وأنت أوحد أهل الأرض فى أساليب الحيل والتدبير ، فخذ معك من أحببت ، وتتبع أثر القوم ، فلعلك أن تلحق بهم ، وتخلص صاحبنا من أيديهم ، فلئن فعلت ذلك لتكونن الفرحة الكبرى ، فقال رافع لخالد : حبا وكرامة ، وانتخب لساعته مائة فارس شداداً من المسلمين ، وعزم على المسيرة ، وأتت البشارة خولة بمسيرة رافع بن عميرة ومن معه فى طلب أخيها ، فتهلل وجهها بشرا ، وأسرعت إلى لبس السلاح ، وركبت جوادها ، وأتت خالدا فقالت له : سألتك أيها الأمير بالطاهر المطهر ، محمد سيد البشر ، إلا ما سرحتنى مع من سرحت ، فلعلى أن أكون مشاهدة لهم أو مؤازة ، — فقال خالد لرافع : إنك المعجب بشجاعتها فخذها معك ، فما وسع رافعا إلا أن يجيب بالسمع والطاعة . . .

ارتحل القوم تحت إمرة رافع ، وعلى إثرهم سارت خولة ، لا تختلط بهم ، حتى وصلوا إلى مكان لا بد من مرور القوم به ، فلم يجدوا للقوم أثراً فقال رافع لأصحابه : أبشروا فإن القوم لم يصلوا بعد إلى هنا ، ثم إنه كمن بهم فى وادى الحياة ، فبيناهم كامنون ، إذا بغبرة قد لاحت ، فقال رافع لأصحابه ، أيقظوا خواطركم ، وشدوا انتباهكم ، ففعل القوم ولبثوا فى انتظار العدو ، وإذا هم قد أتوا وهم محدقون بضرار ، فلما رأى رافع ذلك كبر وكبر المسلمون ، وحملوا

---

(١) العفاء : الهلاك (٢) أوارها : حرها ولهيبها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عليهم فلم يكن غير ساعة واحدة حتى خلص الله ضرارا من براثن أعدائه ، وقتل المسلمون جمعهم ، وأخذوا سلبهم ، وعاد المسلمون بضرار يهنئونه ويحيّونه ، حتى كانت تحيّات خالد له وتهانيه إياه مسك الختام ، وبهذا تم النصر للمسلمين ، على أعدائهم من المشركين — هذا ومن أعجب ما يروى عن ضرار ، هذا الفارس الحلاحل[1] البطل المنافح ، أنه كان لا يُفكّ أسره إذا هو أسر ، إلا ليعود فى طرفة عين إلى الانتظام فى سلك المحاربين المنافحين عن حوذة الدين ، لا يبالى ما أصابه فى الأسر السابق ، ولا ما قد يصيبه فى أسر لاحق ، فلقد أسر ضرار مرة أخرى مع أربعة من فرسان المسلمين ، — أسرهم الروم — وانتدب أبو عبيدة خالد بن الوليد فى كوكبة من الفرسان للسعى فى فكّ أسرهم ، وقد ذهب جميعهم إلى ماهان — زعيم الروم — وكان بينه وبين خالد حوار عجب ، لم يحفل فيه خالد بهيبة لماهان ولا هان ، فيما دار بينهم من نقاش وحوار — ظل فيهما خالد مرفوع الهامة ، موفور الكرامة ، معتز بعزة دينه ، واثقاً من قوة يقينه ، حتى بلغ من جرأته فى حواره أمام ماهان ، أن تهدّده بالقتل ، بعد إذ جرّد سيفه من غمده ، ليجعل عنقه غمداً لسيفه ، فما وسع ماهانَ إلا أن يخضع وينزل على طلب خالد بفك الخمسة الأسرى ، الذين كان أحدهم ضرار بن الأزور .

وتفصيل هذا الحادث العجب ، أن خالدا خرج فى مائة فارس من المهاجرين والأنصار ، كل فارس منهم يصدّ جيشاً وحده — ، أخذ المائة فارس زينتهم ، واشتملوا بلباس الحرب ، وتوشحوا بالأبراد ، وتعمّموا بالعمائم ، وتمنطقوا بالخناجر ، وتقلدوا بالسيوف ، وركبوا الخيل العتاق .

ثم دخل الجميع على ماهان — وتقدم خالد يخاطبه ، ويترجم المترجم له قوله ، ومن جملة ما قاله خالد له :

الحمد لله الذى جعلنا نؤمن بنبيّنا ونبيكم ، وجميع الأنبياء ، وجعل أميرنا الذى ولّيناه أمورنا كبعضنا ، لو زعم أنه ملك علينا لعزلناه ، وما ارتضيناه ، فلسنا نرى له فضلا علينا ، إلا أن يكون أتقى لله عز وجلّ منا ، وقد جعل الله أمتنا تأمر بالمعروف ، وتنهى عن المنكر وتقرّ بالذنب وتستغفر منه ، وتعبد الله تعالى وحده لا شريك له . . .

قال المحدّث : فاصفرّ وجه ماهان ، — ثم تحدث حديثاً يحاول به أن يفخر على العرب بالثروة والجـــاه ، والحسب

---

(١) الحلاحل : السيد الشجاع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والنسب ، وهو فى حديثه هذا يخالف ما بين أسلوبى الترغيب والترهيب ، فكان ردّ خالد عليه .

الحمد لله الذي لا إله إلا هو — فلما سمع ماهان ذلك مدّ يده إلى السماء وقال : نعم ما قلت يا عربىّ ... فقال خالد : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المرتضى ، ونبيّه المجتبى ، صلى الله تعالى عليه وسلم — فقال ماهان : ما أدرى ، أمحمدٌ رسول الله أم لا ؟ — ولعله كما تقول وتزعم وتذكر ، فقال خالد عليه الرضوان — حَسَبُ الرجل دينه ، — ثم قال — أفضل الساعات وخيرها الساعات التى يطلع فيها الله رب العالمين ، فالتفت ماهان إلى قومه ، وقال بلسانه : إنه رجل عاقل يتكلم بالحكمة ، فأجاب خالد بعد إذ عرف ما قاله لقومه :

إن كنتُ أوتيتُ العقل فالله تعالى المحمود على ذلك ، وقد سمعنا نبينا محمداً صلى الله عليه وسلم يقول : لمّا خلق الله العقل وصوّره وقدّره ، قال أقبل فأقبل ، ثم قال له أدْبر فأدبر ، فقال الله تعالى : وعزتى وجلالى ، ما خلقت خلقا أحبّ إلىّ منك ، بك تُنَال طاعتى وبك تُدخَلُ جنتى :

قال ماهان : إذا كنت على ما أنت عليه من هذا العقل الكامل والحكمة البالغة ، فما حاجتك لصحبة مائة فارس أنت فى غنى عن مشورتهم ؟ — قال خالد : إن دستور ديننا الشورى ورسول الله عليه صلوات الله وسلامه ، وهو أتمنا عقلا وأبلغنا حكمة قد أمِر من ربه بمشورة قومه ، فقال له مولاه جل جلاله : «وشاورهم فى الأمر» : كما قال سبحانه : « وأمرهم شورى بينهم » فكل امرئ فى أمسّ الحاجة أن يستنير برأى غيره ، ليتم له نور رأيه ، وصحة قصده ، ولا عجب فإن المرء لا يرى عيب نفسه .

ثم يطول الحوار على هذا النسق العجب بين خالد عليه الرضوان ، وبين ماهان لازمه الهوان ، حتى ينتهى الأمر بفك إسار أسْر الخمسة الذين كان من بينهم ضرار بن الأزْور عليه الرضوان :

ولكن ضرار وهو الفارس الصنديد لا تخلد نفسه إلى القعود ، بل يجشمها أهوال الحرب مرات ومرات ، حتى تُلْفَى فى إحدى الوقائع شهيدة بين الشهداء ، لتفوز فى ختام مطافها بمقعد صدق عند مليك مقتدر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قرارات مجمع البحوث الإسلامية

جاءنا من مجمع البحوث الإسلامية مايلى :

بشـــأن

١ ــ تلحين القرآن الكريم

٢ ــ حكم الجمع بين القراءات فى المجلس الواحد

٣ ــ كتابة المصحف بالرسم العثمانى

٤ ــ ترتيب السور والآيات فى القرآن

١ ــ تلحين القران الكريم :

« إن القرآن الكريم قد وصل إلى المسلمين عبر العصور مكتوبا بالرسم العثمانى الذى يحافظون عليه منعا لأى تحريف يطرأ على لفظ القرآن .

كذلك فإن ترتيله متوارث جيلا عن جيل بالنطق الذى أثر عن النبى صلى الله عليه وسلم وقد وضع علماء المسلمين قواعد صريحة محدودة فى علم التجويد هى التى تحكم ترتيل القرآن الكريم ، وفى أى خروج عليها مخالفة لايقرها الإسلام ولا يرضى عنها المجمع » :

٢ ــ حكم الجمع بين القراءات فى المجلس الواحد :

« يوصى المؤتمر بعدم الجمع بين قراءات القرآن الكريم عند تلاوته فى المجلس الواحد ، فى المحافل أو الإذاعة أو التليفزيون ، أو فى تسجيله على أى من وسائط التسجيل الصوتى » .

٣ ــ كتابة المصحف بالرسم العثمانى :

« يقرر المؤتمر وجوب المحافظة على رسم مصحف سيدنا عثمان رضى الله عنه ، فى طبع القرآن الكريم فى مصحف كامل ، أو فى طبع أجزاء منه ، ولايجوز استعمال الرسم التعليمى إلا إذا كان ذلك لبعض الآيات ضمن بعض كتب تعليمية ، أو لغرض اقتباس من الآيات أو الاستشهاد » .

٤ ترتيب السور والآيات فى القران :

« يقرر المؤتمر تقريراً إجماعياً مؤكدا وموثقا بأن ترتيب السور والآيات فى القرآن الكريم هو ترتيب توقيفى تلقاه الرسول عليه الصلاة والسلام بوحى إلهى ، وإن هذا الترتيب هو الذى جاء فى المصحف الإمام عن سيدنا عثمان بن عفان رضى الله عنه .

ويعلن المؤتمر أنه لايجوز لأحد أن ينحرف عنه أو يخالفه بأى وجه من الوجوه »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحرب على الإسلام !!

انعقدت ندوة « لواء الإسلام » فى مساء الثلاثاء ٢٠ من شوال سنة ١٣٨٩ هـ (٣٠ من ديسمبر سنة ١٩٦٩) بدار المجلة ، كعادتها فى كل شهر ، وقد حضرها السادة الأساتذة :

أحمد حمزة ، اللواء الركن محمود شيت خطاب ، محمد أبو العيون رحمه الله وأسكنه فسيح جناته ، محمد الغزالى ، عبد الرحيم فودة ، الدكتور أحمد الشرباصى ، الدكتور مصطفى عبد الواحد ، ابراهيم أبو سعده ، خليل حامد الحارثى ، محمد سابق ، سالم محمد الفقى ، المهندس عصام عبد الوهاب ، العقيد عبد المنعم الشربينى ، قرنى بدوى ، عمر الفاروق عبد الحليم ، يحيى عبد المطلب حامد ، محمد ابراهيم الودة ، وهبه حسنين كشك ، المهندس محمود سابق ، عثمان زهدى ، عبد المنعم هلالى ، محمد أحمد يوسف القاسم ، محسن محمود حمدى ، محمود رأفت ، عبد الحميد الصادق حلاوة ، يونس رفاعى ، فرحات خطاب ، عبد الحكيم نور الدين ، ومحمد كامل البنا رئيس التحرير .

الأستاذ أحمد حمزة :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : أمن قلة نحن يا رسول الله ؟ قال : بل من كثرة ، ولكنها كثرة كغثاء السيل » .

بمناسبة ما تتعرض له الأمة الإسلامية من تحديات أرجو أن تتناول الندوة شرح هذا الحديث بالتفصيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللواء الركن محمود شيت خطاب :

إن هذا الموضوع لا يمكن أن يتم فى ندوة واحدة أو عدة ندوات ، بل يحتاج إلى كثير من الكتب والمؤلفات لأنه ينطبق على أحوال المسلمين تمام الانطباق فى مثل هذه الظروف .

ولذلك فمن يتكلم عنه لا بد أن يختصر كثيراً لأنه موضوع طويل جداً .

كان جيش المسلمين يطوق مدينة القدس ، واستدعى قائده عمر بن الخطاب ، ووصل رضى الله عنه للقدس ورأى المدينة المقدسة من فوق جبل المكبر ، فكبر وهلل ثم قال : « إنا كنا أذل أمة فأعزنا الله بالإسلام ومهما طلبنا العز بغيره أذلنا الله » قال هذه الكلمة سيدنا عمر ثم فتحت المدينة المقدسة وبدأ الفتح الإسلامى حتى سنة ٩٣ للهجرة ثم توقف وكان أهم سبب من أسباب الفتح هو العقيدة التى كان يتحلى بها المسلمون ، فهزوا عرش كسرى ، وفتحوا كثيراً من بلاد الروم ووصلوا إلى سيبيريا وإلى قلب فرنسا بالإسلام .

بعد ذلك توقف مد الفتح الإسلامى ولكن العقيدة الإسلامية بقيت مصونة تصون الأمة الإسلامية من الانهيار حتى جاء هولاكو سنة ٦٥٦ ، فدخل بغداد سنة ٦٥٦ وحطم الخلافة الإسلامية العباسية وأصبح نهر دجلة جسراً من الكتب ثم قتل الخليفة وكثيراً من العباسيين وكثيرا من الناس ولم يسلم منه النساء والأطفال ، ولكن مما يلفت النظر فى هذا الموقف أن ابن هولاكو كان قائداً كبيراً أعجبته ابنة حماد وهو رجل مسلم من بغداد فأراد أن يتزوجها ؛ فى هذه الظروف القاسية خطبها لنفسه ولكنها قالت لا . إننى أفضل الموت على أن أتزوج غير مسلم ثم هددت أباها وهددها وكانت النتيجة أن قتل أبوها وقتلت ولم تستسلم لأنها قالت إننى مسلمة وهذا كافر ، معنى هذا أنها كانت تعتز بالإسلام ، بهذه الطاقة الروحية ولم تكن تعتد بالطاقات المادية .

وقادة الفتح الإسلامى من أول عهد الرسول صلى الله عليه وسلم حتى النهاية كيف انتصروا .

كل الذين انتصروا أيام الفتح الإسلامى كانوا من الصحابة والتابعين انتصروا بالإسلام .

بعد ذلك انتقلت المعارك الإسلامية من حروب هجومية للفتح إلى حروب دفاعية ، فلم ينتصر قائد مطلقا فى الحروب الدفاعية إلا إذا كان متمسكا إلى أبعد الحدود بالإسلام عقيدة وتضحية وفداء ونستطيع أن نأتى بأمثلة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

صلاح الدين الأيوبى كان متمسكا إلى أبعد الحدود بالإسلام وكان يستصحب معه فى حله وترحاله صناديق مقفلة ، كان الناس يظنون أن فيها بعض الجواهر والأموال ، ولما توفى فتحوا هذه الصناديق فوجدوا فيها ترابا وكفنا ووصية مكتوب فيها (هذا التراب من بقايا أيام الجهاد) فكان عند ما يعود من الجهاد ينفض التراب عن ثيابه ووجهه ثم يضع هذا التراب فى الصناديق ، ويقول كذلك فى الوصية (هذا الكفن زار قبر النبى صلى الله عليه وسلم وطاف بالكعبة وفيه ماء زمزم فأكفن به ، وهذا التراب من بقايا الجهاد تعمل به لبنات قبره) فعملوا به لبنات فكانت اثنتى عشرة لبنة تستقر الآن تحت رأس صلاح الدين الأيوبى ، ثم فتحوا الخزائن بعد وفاته فلم يجدوا فيها إلا دينارا وبعض دينار فى خزائنه كلها .

من الذى فتح بعد صلاح الدين الأيوبى ؟ فتح بعده السلطان محمد الفاتح ، وكان رجلا يقوم الليل ويصوم أكثر أيامه وكان من أولياء الله الصالحين .

وقطز الذى صد التتار ، كانت جيوش التتار حينذاك زاحفة كالصاعقة وكان الجيش المصرى لم يكن مدربا كجيوش التتار ولم يكن عنده تجربة وكان التتار متفوقين فى التسليح وبالفرسان ولكن قطز انتصر على التتار فى عين جالوت فى فلسطين أيضا وصد التتار ، ولم يكن ذلك بفضله إنما كان لوجود الإمامين العظيمين معه العز بن عبد السلام وأبى الحسن الشاذلى .

فى الصفحة الأولى من المعركة هبط الجيش المصرى فنادى العز بن عبد السلام وأبى الحسن الشاذلى وا إسلاماه ! ضجة عنيفة فى الجيش فرجعوا إلى التتار فهرب التتار ولم تقم لهم قائمة مطلقا .

لقد شعر الغربيون وأعداء العرب والإسلام بأن هذا الإسلام هو الطاقة المخيفة التى يخشاها الغرب والشرق فى آن واحد ولا يجتمعون على حرب شىء مطلقا ، إلا إذا ادعى واحد بالإسلام وعمل بالإسلام حقيقة فإنهم يجتمعون ضده ويتألبون عليه .

جاء الاستعمار — وهو استعمار عسكرى معروف ، واستعمار سياسى ، واستعمار اقتصادى مادى ، ثم استعمار فكرى . عرف أعداء العرب المستعمرون أن الاستعمار العسكرى والسياسى والاقتصادى إذا بقى ساعة فلم يبق إلى قيام الساعة ، لذلك ركزوا على الاستعمار الفكرى ، الغزو الفكرى .

فما هى الخطة التى اتبعها أعداء العرب بصورة عامة وهم الصليبيون والصهاينة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاستعمار وكل واحد خالف المسلمين فى المبدأ ؟

هؤلاء خططوا وركزوا على حرب القرآن الكريم عقيدة ولغة ، وأنتم ترون أننا مسلمون ولكننا مسلمون جغرافيون يمكن أن نصلى ونصوم ولكن دعونا نجرب كثيرا من المصلين فى قضية مالية أو فى قضية جهاد حتى ترون كم واحدا هو حقيقة مسلم بحق . وأنتم تعلمون أن روح الإسلام فى هذه الأنفس وهذا المال ، والآيات تنادى (جاهدوا بأموالكم وأنفسكم فى سبيل الله) فنحن فى الوقت الحاضر بالتأثيرات الخارجية طبعا قد اتخذنا الإسلام عادة لا عبادة . ثم نأتى إلى الناحية الخلقية :

أنتم تجدون الناس هكذا ، نعد ونخلف ، نقول ولا نصدق نتعامل ونغش ، كثير من القضايا حقيقة تتنافى مع خلق الإسلام أو أبسط تعاليم الإسلام ، الإسلام دين أخلاق ، والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) والله سبحانه وتعالى لما أثنى على النبى صلى الله عليه وسلم لم يقل فيلسوف ولا عالم ولا إلى آخره وإنما أثنى عليه بقوله (وإنك لعلى خلق عظيم) فالدين المعاملة ، فهل نحن على الحقيقة مسلمون ، هذه مسألة يجب أن نعيد النظر فيها بحق .

ونأتى إلى اللغة العربية :

وأنتم تعلمون أن عواقب العامية خطيرة ، وكل الدعوات إلى العامية دعوات مريبة يحملها ماسنيون ، يريدون أن يجعلوا الدولة العربية الواحدة لغات ، ثم فى النهاية يريدون أن يصبح القرآن الكريم غير مفهوم ، وهم يريدون فى النهاية أن من يريد أن يفهم القرآن لا بد وأن يتعلم لغة أجنبية ، وكذلك الدعوة مثلا إلى الشعر الحر ، فالشعر الموزون المقفى هو من دعائم اللغة العربية ، والدعوة إلى الشعر الحر أصلها صهيونى من إسرائيل .

ثم إن الأجانب كرهوا إلينا التاريخ ، فما يعرف كثير عن قائد الفتح الإسلامى خالد بن الوليد ولا عن النبى صلى الله عليه وسلم كثيرا ولا عن قادة الإسلام بينما هؤلاء مغمورون بالنور وغيرهم من الأجانب ملطخون بالعار ، إنهم كرهونا فى تاريخنا وجعلوا الناس يعتقدون ألا تاريخ هناك إلا تاريخ الغرب ، ولا حضارة إلا حضارة الغرب . وقد يذهب واحد إلى الغرب لا يقضى فيه إلا أياما ثم يعود لينطق بالكلمة الأجنبية ويذكر أنه لا يعرف ما هو لفظها باللغة العربية ، وإن دل هذا على شىء فإنما يدل على مركب نقص شنيع فى النفوس لا ينبغى أن يكون ، وإن لغتنا لغة القرآن الكريم أحسن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لغة فى العالم ، كما أن عقيدتنا أحسن عقيدة .

هذا من الناحية الجغرافية .

ثم من الناحية التاريخية اقرءوا وأكتب التاريخ فى الجامعات وفى المدارس حتى تروا كيف يدس السم فيها .

مثلا مكتوب عن الفتح الإسلامى أنه كان لأسباب اقتصادية ، يعنى كان المسلمون العرب جائعين فراحوا يفتحـــون . لقد كان العرب قبل الإسلام أغنياء .

مكتوب عن ثورة الزنج ، ثورة تقدمية تحررية ، قتل ربع مليون مسلم بين رجل وامرأة وشيخ وطفل وطفلة كان شعار رئيسهم يقوله لأتباعه سأجعل لكل واحد منكم خادما من أبناء النبى صلى الله عليه وسلم .

ثم قرأت يوما من الأيام مقالا يقول عن اللغة العربية الفصحى لغة الكهوف ، لغة أهل القبور اللغة التى لا تستطيع أن تجهر بالعلم ، وفى يوم من الأيام عمل مكتب التعريب فى المغرب استفتاء أساسه هل تستطيع اللغة العربية النهوض بالعلوم الحديثة فى القرن العشرين ؟ فكان جواب أكثر الجامعيين والمجمعيين أنها لا تستطيع والمفروض أن الجامعيين والمجمعيين هم السدنة والحراس الأمناء للغة العربية ، فى يوم من الأيام سألت أحدهم هل قرأت مثلا كتاب المخطط لابن سينا ، فإذا كان لم يقرأ وكان جاهلا فكيف يتهم اللغة العربية لغـــة القرآن الكريم بالقصور ؟ وطبعا الجواب موجود وهو أن النقص فى العرب لا فى العربية .

كل هذه الأشياء جعلت الكثرة الكاثرة منا غثاء صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم كغثاء السيل .

المشكلة أن العرب قليل منهم يقرأ ، وأكثرهم لا يقرءون ، لقد تتبعت قضية إحراق المسجد الأقصى فماذا وجدت ؟

يوم ٢١ أغسطس سنة ٧٠ م أحرق (تيتيوس رامانى) هيكل سليمان وفى يوم ٢١ أغسطس سنة ١٩٦٩ يحرق المسجد الأقصى هل يمكن أن يكون هذا صدفة ؟

وأنا أقول وهذا ليس تنبؤا ، إنما هذا حساب محسوب ، يوم ٢١ أغسطس سنة ١٩٧٠ سيوضع الحجر الأساسى لهيكل سليمان ذلك لأن اليهود يهتمون برقم ٧ ويعتبرونه رقما ربانيا وكل الأعمال الكبيرة يعملونها فى السبعة . يعنى مثلا ١٨٦٧ المؤتمر الصهيونى الأول فى بازل و١٩٢٧ بدء الهجرة اليهودية بطاقات كبيرة و١٩٣٧ وضع الحجر الأساسى فى جيش الهاجاناة و ١٩٤٧ التحسين ، و١٩٥٧ إيلات وهذا نصر عظيم جداً .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبمناسبة مرور ألف وتسعمائة سنة على إحراق هيكل سليمان سنة ٧٠ سيضعون الحجر الأساسى للهيكل. وأنا أنذر العرب من المحيط إلى الخليج وأنذر المسلمين من المحيط إلى المحيط ثمانمائة مليون مسلم أمام مليونين هذا هو الغثاء. وهذا الحديث الذى نحن بصدده من معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الأستاذ محمد أبو العيون :

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله. الصلاة والسلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته، وعلى آلك وأصحابك وعلى تابعيهم بإحسان.

السلام عليكم أهل هذه الندوة المباركة ورحمة الله وبركاته. أحمد الله تعالى أن فى المسلمين من أهل الغيرة من يجتمع على ذكر الله. وعلى استذكار ما يحق ذكره وتذكره واستنهاض الهمم فى المسلمين الذين نصرهم على قلتهم وحسب من كان الله نصيره أن ينتصر. (كفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا).

ما استنفر الله عباده عن قلة ولا ذلة ولا عجز ولكن يشرفهم بأن يكون نصيرهم ويجرى لهم الخير الذى يكونون به منتصرين على من سواهم. كذلك كان وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم فى أقسى ظروف وأضيق الحرج وأشد الأحوال عنتا بالنصر، وأمره بالصبر وأنبأ الناس أن النبي والمسلمين متربصون بغيرهم منتظرون ما وعد ربهم موقنون بذلك وتمادت السنون وتوالت الأوقات والحرج يزيد والضغط على المسلمين يستشرى، ثم جاءهم الله تعالى بما وعد من النصر بعد الصبر وحقق لهم ما كان متتبع الأسباب والمسببات يراه مستحيلا، فكان معجزة من المعجزات.

هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من ضغط الكفر عليهم ومنعه إياهم أن يعبدوا ربهم فى حرم ربهم وساسهم الله بما لا يكونون به. متعتين ولا متشددين بل كانوا كاسم دينهم مسلمين مسالمين. صلوا إلى بيت المقدس وجاملوا أهل الكتاب، وكانت دعوتهم ما لقنهم ربهم (قولوا آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وما أوتى موسى وعيسى وما أوتى النبيون من ربهم لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتصر المسلمون نصراً بازغاً من بين الظلمات والكفر واستشرائه وتمادى بهم وظلم النصر، فعلت كلمتهم واتسعت رقعتهم ودخل الناس فى الدين أفواجاً، فدخلوا فى الأقطار فتّاحاً هداة دعاة إلى الله لاطالبين دنيا، بل بائعين أنفسهم لله بثمن هو الجنة.

إن الله تعالى الحكيم علمنا أن نربط المسببات بالأسباب وجعلها سنته وإن كانت إرادة الله تعالى تخرق العادات ويتم ما شاء الله (إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون) فبين رسول الله صلى الله عليه وسلم أسباب تغيير النعمة وانكشاف الحال وزوال الدولة وتقلص الظل، أجاب السائلين عن أسباب ذلك الانحدار العجيب بعد الارتفاع الهائل، فلما قالوا (أومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) ليس الشأن عند الله بالكثرة ولكن الشأن بالجودة، ليس مناط الأمر التعدد ولكن مناطه الثبات والصدق، ما فاق المسلمون الأولون الكفار الكثيرين الغالبين وانتصروا عليهم إلا بذخائر فى قلوبهم من صدق الإيمان يهون بها بيع الأنفس وبيقين صادق كان الشهيد منهم قبيل خروج أنفاسه يبشر ويصدق ويستيقن ويستنهض الهمم لأنه يجد ريح الجنة، كان يستبعد أن يقف ليتقوى بأكل تمرات قبل أن يدخل الجنة التى يرجو أن يدخلها إن استشهد.

إن غثاء السيل لاينفع إذا جف، ولا الوقود، ولكن ضعفاء الأمم الفاترى الهمم بلاء على أممهم لضعف همهم، قد كان المجاهد فى سبيل الله يلقى بنفسه فى الخطرات، متمنيا أن يفوز بالشهادة، عالما أنه إن مات فليحيين حياة طيبة وإن حيي فاز من الله تعالى بالغنيمة والنصر والمثوبة والأجر، فلما فترت تلك العزائم وخبا فى صدور المسلمين نور الإيمان وضعف وقل التمسك بالسنن وزاد التفريط فى الآداب بل سرى التفريط إلى الأصول، فجعلوا العقائد محل اليقين محل النزاع، والفرائض الموصى بالحفاظ عليها محلا للضياع، والحرمات المنهى عن ارتكابهن سهلا مستباحاً، لما تغيرت تلك القلوب وضعف ذلك الإيمان وانمحت تلك الدلائل حقت كلمة الله تعالى فبدلهم بالعز ذلا وبالنصر خذلانا وبالمهابة هوانا.

ليت شعرى ماذا زحزح المسلمين عن عقيدتهم الأولى الصادقة الوعد المجربة النصر، لقد كان هدفهم الأول بعد رضوان الله تعالى الفوز بما استيقنوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

به من الدار الآخرة والنعيم المقيم فيها ، لا يجعلون للآخرة ضرة تافهة هى الدنيا ، فلما تفتحت عيونهم نتيجة النصر والاستيلاء والسعة إلى الرفاهية والدعة وترك أسباب العزة والغفلة عن التمسك بالدين الذى هو باب السعادة فى الدنيا والآخرة حقت عليهم كلمة الله .

لقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم كما روى فى السنن الثابتة أنه سيكون للمسلمين كذا وكذا من الفتح ومن النعيم ومن الرفاهية ، فقال بعض الصحابة المكرمين نحن إذن يا رسول الله أو يومذاك خير منا اليوم ؟ قال صلى الله عليه وسلم (بل أنتم اليوم خير) .

وإن تلك لسنة من سنن الله تعالى فإنه يقول : (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) .

إن الرفاهية مقرونة عادة فى الفترة الإنسانية بالغفلة والاشتغال بالأغيار ، وإذا سرى ذلك إلى أمة ضعفت وساءت حالها وانعكست رفعتها إلى ضعة وانعكس نصرها إلى تخلف . إن محب الدنيا يرين على قلبه غشاوة ما أحب ، فيغفل ويجهل ولا يتبين قيمة الآخرة التى إليها سعى الساعون وفى الحصول على المجد فيها والعز والنعيم المقيم جاهد المجاهدون .

لقد كان الموت أمنية أحدهم ، لقد كان أرأف القلوب وأرحمهم وألصقهم بالشهيد يفرح ويستبشر له بالخير إن مات شهيدا ، فلما خف ذلك الإيمان وطغت الغفلة خاف المجاهد أن يقتل ففر إلى الحياة الدنيا ، ونسى قول الله تعالى (قل لن ينفعكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذاً لا تمتعون إلا قليلا) .

ولقد كان روح الجهاد يمثله سيدنا على رضى الله عنه الذى يقول :

أى يومى من الموت أفر
يوم لا يقدر أم يوم قدر
يوم لا يقدر لا أرهبه
وإذا قدر لا يغنى الفر

حب الدنيا وكراهية الموت . حق لمن لم يقدم لحياة الآخرة أن يخشى الموت الذى به تنقطع عنه النعم فإنه لم يمهد لحياته المستقبلة ، فكرهوا الموت وتمنوا طول الحياة وران على قلوبهم ما حسبوه فظنوا أن الفرار من الميدان ينجيهم من الموت أو يؤخره يوماً من الأيام ، لما كرهوا الموت وأحبوا الدنيا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انتكست بهم الحال ، ولم يبقوا لله أولياء وإنما صاروا مدعين الإسلام مجرد ادعاء ، فغير الله الحال .

فنسأل الله تعالى أن يهدينا ويتوب علينا ويغفر لنا ويملأنا يقينا ويحبب إلينا الجهاد فى سبيله والموت فى سبيله حتى ترجع للأمة الإسلامية عزتها ، ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتى قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) أو كما قال صلى الله عليه وسلم .

لقد مرت على المسلمين المواعظ ، كما مرت عليهم فى أحد وفى حنين ، ولكن سرعان ما ذكرهم الله فتذكروا ، وثبتهم فثبتوا ودعاهم فأجابوا ، فهل نحن الآن فاعلون ؟ اللهم وفقنا لخير ما تحبه وترضاه واغفر لنا وسامحنا وتب علينا وصل على النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم .

الأستاذ محمد الغزالى

بسم الله الرحمن الرحيم .

هناك سنن ثابتة يدور عليها المجتمع البشرى من قديم ، فما تستطيع أمة من الأمم أن تتصور الركب الإنسانى إلا إذا استجمعت خلالا مادية وأدبية معينة ، فإذا فقدت هذه الخلال كان لا بد أن تتأخر حتما ، كما يسقط الطائر إذا قصت أجنحته أو أصيب فى إحداهما .

من قديم قال الله تعالى يصف موقف اليهود من موسى عند ما جاء إليهم محررا ومؤدبا فقالوا له (أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الأرض فينظر كيف تعملون) هذه الكلمة التى قيلت قبل البعثة النبوية المحمدية بأكثر من ثلاثين قرنا تكررت فى القرآن الكريم ، تكرر المعنى نفسه واتجه الخطاب إلى الأمة الإسلامية يقول الله فيه (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات فما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزى القوم المجرمين ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) فما من أمة تستخلف فى الأرض إلا كان استخلافها منوطا بأسباب معينة تستحق بها التقدم فتبقى فى قيادة القافلة البشرية أو تفقد مرشحات ومسوغات هذا التقدم فتنحى ولا كرامة .

الأمة الإسلامية عندما قادت العالم فى القرن الأول من الهجرة لم تكن هذه القيادة التى وجدت لها عن محاباة أو حظ أعمى أو سنن كونية لاقت معها ، بل كان من مقتضيات الصلاح العام للإنسانية أن يسودوا العالم ، لأنهم فعلا إذا وضعوا فى كفة بالرسالة التى حملوها والحضارة التى مثلوها ووضع العالم كله فى كفة أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما يحمل من مواريث فكرية وحضارات بالية لكان العرب أرجح فى كفة الميزان دون المحاباة ، كانوا يمثلون بتعبير العصر الحاضر حركة تقدمية نادرة يصفها بعض الكتاب الأجانب بأن الزحف العربى كان انفجارات اجتماعية وكان تقدما فكريا ورقيا خلقيا وازدهارا فى كل ما تعتز به الإنسانية ، فكان تقدم العرب شيئا لا بد منه لمصلحة الإنسانية ومن خصائص الحق إذ يبقى ويخلد أنه نفاع ينفـع الأمم (فأما الزبد فيذهب جفاء وأما ما ينفع الناس فيمكث فى الأرض) فكان لمصلحة الإنسانية عمليا وخلقيا وحضاريا ومعاشيا ومعاديا أن يقود العرب العالم بهذه الرسالة ، وكانوا يقدمون من أنفسهم نموذجا عمليا صالحا لها ، فلما وجد العرب أنفسهم ، ولما استطاع العرب بهذا الدين أن يتقدموا وأن يسودوا كانوا فى الحقيقة مطبقين لقوله تعالى (وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا للذين أحسنوا فى هذه الدنيا حسنة ولدار الآخرة خير) فكان المسلمون فعلا حسنة للدنيا بهذا التقدم الذى أحرزوه .

فهل الأمة الإسلامية استبقت الخصائص المادية والمعنوية التى تقود العالم بها ؟ لا .

وهنا أذكر حديثا نبويا فيه أنه لا يمكن بتاتا أن تنهزم هذه الأمة أبدا لضراوة العدو الخارجى الذى يهجم عليها ، وإنما تكون هزائمها من داخلها ، وإنما تكون اندحاراتها ذاتية فيها بنص الحديث ولو اجتمع عليهم من بأقطارها فلن يكون للمسلمين عدو من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم ، وهذا هو أقرب الألفاظ فيما تعى ذاكرتى من الحديث .

كان التأخر لأنهم لم يستطيعوا أن يكونوا مرآة لرسالتهم ولا نموذجا عمليا لها ، فمن أين يستحقون أن يكونوا فى محراب الإمامة العامة لخلق الله وأن يكونوا قادة للناس وهم لا يقدمون الأسوة لا فى فكرهم ولا فى عملهم ؟

ثم هم بعد ذلك سمحوا للذات بقسميها المادى والمعنوى أن تفتك بهم ، واللذات نوعان لذات حسية ولذات معنوية ، وأظن هذه اللذات بنوعيها هى التى عناها الحديث (إنما أخشى عليكم شهوات الغنى فى بطونكم وفروجكم ومضلات الهوى)

والشهوات هذه بقسميها جعلتنا نطلب أمرين :

الأمر النفسى هو أن يكون عندنا شعار إلى كل ما فيه متعة ، فنحن نسعى وراء المتع المادية والجنسية بضراوة وبنهم .

ثم اللذات الأخرى ، بالرغبة فى أن يفرض المرء منا نفسه على غيره ، فكل مركبات ، أو كل ما يتصل بجنون فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأفراد وجد عنـــدنا أمة هزلت لأنها ما استطاعت أن تعرف طريقها الجاد فى الحياة فهى بالأمرين معا من حرص على اللذات الحسية واللذات المعنوية سقطت من عين الله وفى الوقت نفسه سقطت من أعين الناس .

أذكر أن رجلا إسبانيا قال لصديق لنا زار إسبانيا فى الأيام الأخيرة وزار قصر الحمراء ، قال هـــذا الرجل : كان العرب هنا يوم كانوا لله خلائف فلما أصبحوا فى الأرض طوائف طردوا من هنا . هذا تفسير دقيق لبقاء الأمم وفنائها ، فإن الأمة العربية إن ظنت أنها تستطيع أن تفرض نفسها على التاريخ أو على الله بزعم أو وهم فهى كاذبة ، إنما استطاع العرب قديما ألا يكونوا من سقط المتاع وألا يكونوا من غثاء السيل ، وألا يكونوا شيئا هينا ، لا بالدعوى العريضة ، ولا بالكذب الصراح ، لكنهم استطاعوا عمليا أن يقدموا أمة حية برسالتها .

الذى أريد أن أنتهى به هو أن المسلمين لن يستطيعوا أن يسترجعوا أمجادهم إلا إذا كانوا صورة صادقة لدينهم علمية وعملية ، فإن ابتعادهم عن هذا التطابق بين أحوالهم وبين دينهم سيجعلهم فريسة الأمم الأخرى والله المستعان .

الأستاذ عبد الرحيم فودة :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحديث الذى تناولته بالبحث فيه التعليل لما صار إليه المسلمون وهو الوهن (حب الدنيا وكراهة الموت) وأريد أن أقول إنه مع ما صرنا إليه من ضعف بعد قوة ومن تخلف بعد تقدم ومن هزيمة فى المجال السياسى والعسكرى والخلقى مع هذا لا يمكن أو لا ينبغى أن يتطرق إلى نفوسنا اليأس من نصر الله ومن رحمته ، فإنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون وقد مضت على المسلمين فى المدينة أيام عصيبة رهيبة فكانوا يعيشون فى قلق وأرق يمسون فى السلاح ويصبحون فى السلاح ويغدون ويروحون فى السلاح حتى تمنى أحدهم ساعة يستريح فيها من حمل السلاح وينام لحظة فقال (أما يأتى علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح ؟) وبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال (لا تغبرون إلا قليلا حتى يجلس الرجل منكم الملأ العظيم ليس معه حديدة) ثم نزل قوله تعالى (وعد الله الذين آمنوا منكم وعمـــلوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) وأيد الله وعده حين حققوا شرط تحقق هذا الوعد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقد وقع فعلا ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ووقع الكثير مما توقعه النبي صلى الله عليه وسلم وجملة ما أخبر به ووقع كما أخبر تدل على أنه صلى الله عليه وسلم كان يستشف حجب الغيب ويرى ببصيرته وبصره ما لا يراه الناس ببصيرتهم وأبصارهم ، كل هذا من دلائل النبوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن اليأس يجب ألا يتطرق إلى نفوسنا والأيام كما يقول الله (وتلك الأيام نداولها بين الناس) والإسلام هو نور الله (ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون) (ولو كره المشركون) .

وعندى أن بوارق الأمل بدأت تعود إلى المسلمين ، باليقظة وبالوعى وبالندوات التى تعقد وبالصيحات التى تتجاوب فى أنحاء العالم الإسلامى وبهذه الكثرة الكاثرة التى بدأت تفطن لوجودها ، ومن هذا كله أستشف النصر القريب ، فقد قال الله فى أعدائنا وأعداء ديننا (وإذ تأذن ربك ليبعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) ؟

وأنا حين أقرأ سورة الجمعة أحس أن هناك مقارنة خفية بين العرب وبين اليهود وأن سبب النصر والمجد موجود فى السورة للعرب وسبب الهزيمة والضعف والتخلف موجود فى السورة لليهود ، ذلك حيث يقول الله (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين)

كل تاريخ العرب قبل الإسلام يفسر بقوله تعالى (وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين) وكل تاريخ العرب فى ظل الإسلام وما وصل إليه العرب بفضل الإسلام يفسر بقوله تعالى (هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) كل ما وصل إليه العرب من حضارة وتقدم وقوة كان هو التفسير الكبير لهذا الشطر من الآية (ويتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة) هذا هو الجانب الذى يتصل بالعرب الذين كان اليهود يعيرونهم بالأمية ويقولون (ليس علينا فى الأميين سبيل) .

أما الجانب الذى يتصل باليهود فبعد هذه الآيات (مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين) .

إنه قد وقع ما تنبأ به النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه رسم لنا الطريق إلى النصر وما نطمح إليه من عزة وكرامة وصدق الله إذ يقول (قل إن كنتم تحبون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم) والسلام عليكم ورحمة الله .

الدكتور احمد الشرباصى :

بسم الله الرحمن الرحيم . إن كل مسلم متدبر فى دينه وتاريخ أمته يؤمن إيماناً عميقاً ووثيقاً بأن هذا الحديث النبوى الكريم علم من أعلام النبوة ودليل من دلائل الرسالة . والإنسان يحفظ هذا الحديث منذ عهد بعيد فى الصورة التالية :

« يوشك أن تتداعى عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها ، قالوا : ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله ؟ قال : بل أنتم حينئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم وليقذفن فى قلوبكم الوهن ، قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا وكراهية الموت » .

هذه إحدى روايات الحديث ، والواقع أن الإخوة الفضلاء قد استوعبوا الكلام عن الموضوع الذى يتعلق بالحديث أو عن الموضوع الذى أريد أن يكون الحديث ركيزة له ، وقد يمكن للإنسان أن ينفذ من نافذة أخرى ليسهم بها فى الحديث عن هذا الهدى النبوى الكريم وهو الوقوف أمام طائفة من ألفاظ هذا الحديث . فكلمة (يوشك) تفيد معنى القرب ، وكثير منا يستشهد بهذا الحديث على أنه إخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحالة التى وصل المسلمون فى عصرنا الحاضر ، أو ما يقرب من عصرنا الحاضر ، مع أن عبارة الحديث تقول : « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم » وهذا التداعى فى الواقع لم يبدأ فى عصر الاستعمار المعروف ، إنما حدث تداعى الأمم على المسلمين فى النصف الثانى من حكم الأمويين بدأت حركة التداعى من الأمم على المسلمين ممثلة فى دولة الفرس من ناحية ودولة الروم من ناحية أخرى ، وحينما تقوض الحكم الأموى الذى كان لتقوضه مسوغات كثيرة بدأت اليد الخفية تستخدم للعهد العباسى لأغراض بعيدة عن صالح الإسلام وصالح المسلمين . وهنا تحقق جزء أو صورة من صور الإخبار النبوى عن هذا التداعى . وبعد العصر العباسى الأول وجدنا هذا التداعى ينفتح ويتسع ويستفحل فبدأ يسهم فيه الفرس والروم والأكراد والأتراك وغيرهم ممن جعلوا الخلافة العباسية عنوانا للإسلام وباطنها شىء آخر غير الإسلام ومنفعة المسلمين حتى قال أحد الشعراء فى بعض خلفاء بنى العباسى :

وتوخذ باسمه الدنيا جميعا
وما من ذاك شىء فى يديه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكلمة (يوشك) تعطينا هذا المعنى وهو قرب التداعى من عهد بعيد فى تاريخ الأمة الإسلامية . ثم كلمة (تداعى) أو (تتداعى) عليكم الأمم ويقابلهما (كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها) أكاد أفهم أن التـــداعى هنا معناه أن يدعو كل أمة من الأمم غيرها من سائر الأمم لكى يقفوا صفا واحدا ضد الإسلام وضد المسلمين ، وهذه حقيقة بارزة فى تاريخ المسلمين لم يقف أمامهم عدو واحد من أمة واحدة .

وقد كان باستطاعة سيدنا رسول الله عليه الصلاة والسلام أن يقول : (يوشك أن تتداعى عليكم أمة من الأمم أو بعض الأمم ، وإنما حينما يعبر بقوله « يوشك أن تتداعى عليكم الأمم إنما يرشدنا إلى أن غير المسلمين سيحرصون فى أغلب الأحيان إن لم يكونوا فى سائر الأحيان على أن يقفوا صفا واحداً ضد الإسلام وضد المسلمين وهذه حقيقة واضحة فإن الأمم غير المسلمة تختلف فيما بينها اختلافاً ضيقاً أو واسعاً ، فإذا وصل الأمر بهم إلى الخلاف فيما بينهم وبين الإسلام والمسلمين وقفوا صفاً واحداً وإن تظاهر بعضهم بالصداقة أو مودة الإسلام والمسلمين فهناك قدر مشترك بين غير المسلمين من سائر الأمم على أن يسهموا فى الحيلولة دون انبساط الإسلام فى العالم كما يريد هذا الإسلام أن ينبسط وبين أن يأخذ المسلمون كرامتهم وعزتهم كما ينبغى لهم أن يكونوا .

يوشك أن تتداعى عليكم ، وكلمة عليكم فيها معنى التسلط والسيطرة والتحكم والاحتلال والاستعمار ، كما تتداعى لأكلة إلى قصعتها ، وكلما حرصت على أن أتمسك برواية الأكلة ، لأن هذا الوزن من أوزان العربية يفيد الحركة وبذل الجهد ، فكان هناك حركة دائبة لهذا التداعى ولهذا الاستئصال والأكل . ولو راجعنا أوزانا من هذا القبيل لوجدنا فيها هذا المعنى أكل ، قتل ، كسر ، وفى المراد إذن من تداعى الأكلة إلى قصعتها معنى التحكم والسيطرة والتسلط لأنه لا يراد منه ما يراد من الأكلة إذا سعت إلى قصعتها . قالوا ومن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ فأجاب : بل أنتم حينئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل ، والغثاء كما يفسره بعض المفسرين فى قوله تعالى (فجعله غثاء أحوى) هو الهشيم أو فتات الزرع الجاف المتطاير ، وهذا الغثاء إذا كان فى السيل فإنه يكون فوق السيل لا يكون تحته وقد تخدع هذه الصورة الشكلية الظاهرية عندما يعلو الغثاء هذا السيل فيظن الجاهل أن سيطرة الغثاء من جهة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشكل فيها معنى السيادة ، ولعل هذا يذكرنا ببعض الدول المنتسبة إلى الإسلام عندما يكون لها شكل الدولة وعندما يكون لها شكل الحرية أو شكل السيادة ، بينما هى فى الواقع تقاد وتصرف أمورها بأيدى أعدائها ، فهذا التصوير النبوى الرائع يجعلنا نلتفت إلى أن الغثاء وإن كان فى السطح ، وإن كان سائرا مع السيل ، وإنما كان يبدو للعين القاصرة أنه هو الذى يعلو هذا السيل إلا أن السيل هو الذى يحركه ويعصف به فى النهاية ويتأدى به إلى الخراب أو الدمار .

(ولينزعن الله من قلوب أعدائكم المهابة منكم) كان من الممكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ولتنزعن المهابة من صدور أعدائكم منكم ، ولكن الله تبارك وتعالى على لسان النبوة الطهور نسب نزع المهابة عن قلوب الأعداء للمسلمين إلى ذاته العلية ليشعرنا بأن هذا قصاص عادل وأن هذه عقوبة صادفت مستحقيها من المجرمين الذين استحقوا أن تنزع المهابة منهم من قلوب أعدائهم .

(وليقذفن فى قلوبكم الوهن) نسب الرسول صلى الله عليه وسلم مرة أخرى قذف الرعب وقذف الوهن فى قلوب المؤمنين إلى ذات الله عز وجل لأن هذا بقية القصاص والجزاء الإلهى الذى يستحقه الذين نالوه »

(قالوا وما الوهن يا رسول الله ؟ قال : حب الدنيا) وحب الدنيا هو الذى يلعب بسياسة المسلمين فى عصرنا الحاضر ، فلولا حب المسلمين لمناصبهم وشهواتهم وأهوائهم لكانوا يداً واحدة ، ولولا أن كبار القوم يحبون الدنيا لما وجد الوهن فى قلوب الناس هؤلاء الذين ينتسبون للإسلام .

(وكراهية الموت) هذه هى العلة المستعصية الآن فى دنيا المسلمين ، ولذلك تنتهك حرماتهم ومقدساتهم ليلا ونهارا ولا يستطيعون أن ينكروا على أعدائهم هذا الانتهاك لأنهم غير مستعدين لبذل أنفسهم فى سبيل دينهم وفى سبيل عقائدهم ، فليست كراهية الموت هى الكراهية المعتادة للموت الطبيعى فكل منا يكره أن يموت ويتمنى لو طال عمره ، ولكن الموت المراد هنا هو الموت اللائق بالمؤمن حين يجاهد فى سبيل ربه ، فلو هيئت للمؤمن هذه الفرصة للقتال حتى الموت فى سبيل الله ثم كره الموت لكان مصابا بالوهن الذى حذر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدد بأن يصيب المسلمين عندما يتنكرون لمبادئ دينهم .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور مصطفى عبد الواحد :

لم يرد الرسول صلوات الله وسلامه عليه بهذا الحديث أن يلقى اليأس فى نفوس المسلمين ، وإنما نظر فيما قصه الله تعالى فى سير الأمم الماضية ورأى أن الأمم لها مراحل أو أعمار وأن هذه الأمة سوف تسلك مسلك الأمم السابقة على مداها الطويل ، فأراد أن يحذرها مما يقابلها من أزمات ومما يعترضها من أمراض وأوباء .

ولسنا بحاجة إلى البكاء أو العويل على ما أصاب المسلمين ، وإنما كما قال كثير من المسلمين الغيورين على دينهم نحن بحاجة إلى أن نعرف الطريق إلى تغيير هذا الوضع الذى يعيش فيه المسلمون . وفى الحق سوف أقصر على هذه النواحى العملية التى تعين المسلم أن يبصر الطريق الذى يتبدل فيه الأمر وترجع فيه الأمة الإسلامية إلى سابق عهدها وسابق مجدها .

أقول : إن الوهن الذى أصاب المسلمين لم يصبهم كجماعة إلا بعد أن أصيبوا أفرادا ونحن نعلم أن قوة المجتمع إنما تقاس بقوة أفراده ، فالذى تغير فى الأمة الإسلامية هو التكوين الفردى إذا أخذنا نموذجا من عامة المسلمين وأخذنا فردا لنحلله وندرس سلوكه ، فإننا نجد فى هذا التحليل أن الأمراض والأوبئة فى النفوس والأخلاق من الخبث ومن الشدة بحيث نجد أن مقومات الفرد المسلم لم تعد موجودة بقوتها وإصالتها كما كانت ، ومن هنا اختلف التكوين الاجتماعى بعد أن اختلف التكوين الفردى . يقولون فى قياس قوة المجتمعات : إنها لا تقاس بكثرة الأفراد ، وهذا حق .

مثلا من الناحية المادية يعتبر العالم الإسلامى كله عالما متخلفا لماذا ؟ هو من أكثر الأماكن فى العالم ازدحاما بالأميين وبالمرضى وبالمتخلفين ، ويكفى النظر إلى مجموع القوة الصناعية والمادية لهذا العالم ، وقد قلنا من قبل إن هذا العالم الإسلامى لا توجد فيه دولة واحدة تستطيع أن تغنى بقية الدول عن استيراد الأسلحة أو التطلع إليها فى أيدى الأمم الأخرى ، كذلك هو محتاج حاجة أصيلة إلى أن يسير فى ركب هذه المدنية لا مشاركا فيها ولا صانعا من صناعها وإنما متسولا أو لاقطا من فتاتها .

والعجيب الذى يلفت النظر أن المجتمعات الإسلامية المعاصرة أكثرها لا يزال يبحث عن عقيدة أو أيدلوجية كما يقول علماء الاجتماعى والسياسى .

لفت نظرى اليوم وهو ما يجب أن يلفت أنظارنا وأنتهز هذه الفرصة لأنبه إلى هذا الأمر أن صحيفة الأهرام قدمت عالما فرنسيا هو (ماكسيل رودنش) الأستاذ بجامعة السربون ، ألقى عدة محاضرات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومحاضرة الأمس التى نشرت اليوم محاضرة عجيبة ، إذ كان عنوانها : علم الاجتماع الماركسى والعالم الإسلامى .

وختمها الرجل بكلمة يجب أن نقف أمامها طويلا ، يقول : (إنه يجب أن نعلم أنه ليس هناك أيدلوجية إجبارية فى هذا العصر) وهو يقصد العقيدة الإسلامية ، يقول (إن كل مجتمع يجب أن يتمتع بعنصر الاختيار الإنسانى ويجب أن تتاح له الفرصة لبناء نفسه وفق مقاييس عصره وليس هناك عقيدة من القديم تفرض نفسها على الحديث) معنى الكلام بسهولة أن الرجل يقول للعالم الإسلامى إنكم بحاجة إلى استبدال هذه العقيدة بعقيدة أخرى وإنه لا يمكن أن يقال إن عقيدة نزلت منذ ألف عام وأكثر تحكم هذا العالم الإسلامى فى عصرنا الحاضر .

فى المحاضرة السابقة تصدى له السيد وزير الأوقاف لشئـــون الأزهر وناقشه بعض المناقشة ، ولكن العبرة أن المجتمعات الإسلامية ما زالت تبحث عن عقائد تحكمها وتسيطر عليها وأكثرها لا يؤمن بأن الحل الإسلامى هو الحل الوحيد ، وأكثرها لا يؤمن أن فى الإسلام غـــنى عن كل عقيدة أخرى .

إن الطريق إلى إعادة البناء وتغيير نوعية الفرد لا يكون بالمواعظ والخطب وإنما يكون بالتربية ، وهذه التربية أسلوب عملى ، أسلوب فى البيت وفى المدرسة وفى العمل وفى المقاييس التى تحكم المجتمع كله .

فإذا استطاع المسلمون أن يصوغوا دينهم فى أسلوب يشمل الصغار والكبار ، يشمل الرجال والنساء ، وأن يحولوا هذا إلى سلوك عملى يومى فإنهم بذلك يعيدون بناء قوتهم الفردية وبناء قوتهم الاجتماعية وبذلك يقتربون من دينهم ويصبحون قوة قادرة على الصراع فى هذا المجتمع الإنسانى الرهيب .

والحق أن تخلفنا فى ميدان القوة المادية إنما هو أثر لتخلفنا فى ميدان الإيمان والعقيدة ، ومن قبل استطاع المسلمون فى بيئة كالأندلس ألا يجعلوا هناك أميا واحدا واستطاعوا كذلك أن يصبحوا منارة لأوربا كلها وللعالم فى ذلك الحين .

فالإسلام قادر على أن يجعل أمته قوية ماديا بعد أن تصبح قوية معنويا ، وليس الأمر كما يراد الآن أن يفهم الناس أن القوة المادية هى الحل الوحيد وأن التفسير المادى هو الذى يجب أن ينعكس على كافة المظاهر وعلى كافة المشاعر والمعتقدات .

أقول إن هذا الحديث الذى نعيش

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى واقعه من أصدق دلائل نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم كما قال الأساتذة ، ولكنه كذلك فى الاجتماع الإنسانى أدركه الرسول صلوات الله وسلامه عليه من قصص القرآن الكريم ومن تأمله فى واقع الإنسانية منذ خلقها الله . نسأل الله أن يوفقنا إلى ما يحبه ويرضاه .

الأستاذ ابراهيم أبو سعدة

كان للنبى محمد صلى الله عليه وسلم معجزات حسية كتسبيح الحصى فى كفه صلى الله عليه وسلم ونبع الماء من بين أصابعه إلى غير ذلك ، كما كان له معجزات عقلية هى القرآن الكريم الذى تحدى به العرب فلم يأتوا حتى بمثل أقصر سورة منه .

كما كان من معجزاته صلى الله عليه وسلم الإخبار بالمغيبات وهذا الحديث من هذا النوع لأن الرسول صلى الله عليه وسلم كان يخبر بالمغيبات كما أخبر أصحابه بأنهم سيستولون على فارس والروم وسيجلسون على عرش كسرى وقيصر ، فسخر المشركون من ذلك وقالوا أنى لمحمد وأصحابه أن يجلسوا على عرش كسرى وقيصر؟ فنزل قول الله تعالى : (قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شىء قدير) .

ومنها أيضاً قوله صلى الله عليه وسلم (صنفان من الناس لم أرهما : قوم بأيديهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس ، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رءوسهن كأسنمة البخت المائلة لا يدخلن الجنـــة ولا يجدن ريحها ، وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا)

وهذا الحديث أيضاً أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ أربعة عشر عشر قرنا من الزمان خلت وهو يصور الحالة التى نحن عليها الآن ، فنحن الآن فى شدائد وعواصف وأنواء .

إن المسلمين فى العصر الماضى إنما نجحوا لأنهم تمسكوا بالدين وأهدافه وعملوا على ضوئها ، ومتى ثبت المسلمون على ذلك فإنهم يكونون مضرب المثل فى النجاح والفلاح كما كانوا فى ماضيهم لاتغرب عن إمبراطوريتهم الشمس وبانحرافهم غير الله حالهم (ذلك أن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم).

وإن فى استمساك المسلمين بدينهم نصرا لهم على كل أعدائهم فى كل أنحاء الدنيا .

إن الحديث ليصور لنا الحالة التى نحن عليها الآن ، وإن فى تعاون المسلمين وتعاضدهم بحيث يكونون كتلة واحدة وبنيانا واحدا لنصرا كبيرا لهم على جميع أعدائهم كما انتصر أسلافنا السابقون . والله ينصر من ينظر دينه (يأيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم)

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفتاوى

س ١ — أريد أن أضم إلى زوجتى بالزواج بنت ابن أخت زوجتى ، فهل يجوز الجمع أو يحرم ؟

(قارئ) بالسنبلاوين

ج ١ — هذا لا يجوز وهو حرام لأنها من ذرية أختها ، ويقول عليه السلام لا يجمع بين المرأة وعمتها ، ولا على خالتها ، إنكم إن فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم . فاتق الله أيها السائل .

س ٢ — أحتكم إلى رأى الدين فى أمرى مع خطيبى الذى أحببته ولكن قد اكتشفت أنه أمضى ليلة مع إحدى من يبعن الهوى ، وقد ندم بشدة على هذه الفعلة وتاب حسب ما يظهر لى ، وأنا متدينة متمسكة ، فهل تنفع التوبة من هذا الذنب ، الذى يمثل الخطيئة أمامى فى بيت المستقبل مما يهدد حياتى ، ويجعلنى أفكر فى فسخ خطبته ؟ فإن كانت التوبة تنفع أسلمت أمرى لله وأبقيت الخطبة : فأرجو رأى الدين وإرشادكم الكريم .

المعذبة : م . ج . ع

ج ٢ — التوبة النصوح تجبّ ما قبلها ، فإن تاب وأناب فلا مؤاخذة عليك فى قبوله زوجا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٣ – فى غيبة زوجتى حلفت بالطلاق على ألا يدخل شقيقها منزلى ، ولأسباب تدعو إلى دوام الصلة سمحت له بالدخول ، فهل يقع ذلك الطلاق أو لا يقع ؟

ف . ا . س – بالقاهرة

. . . . . .

ج ٣ – لا يقع الطلاق ، واتق الله فلا تنطق بلفظ الطلاق ، فإنه لا ينطق به إلا سفيه .

س ٤ – كيف يتم جعل العصمة بيد المرأة ، أعند العقد ، أم يجوز ذلك بعد العقد فى أى وقت تريده المرأة ؟ وهل لها أن تطلق نفسها بناء على ذلك لأوهى الأسباب ؟ أم يكون هناك حد يلتزم فى مثل هذه الحالة ؟ أرجو توضيح كل ذلك تفصيلا .

عبد الفتاح محمود – بوراق العرب

ج ٤ – يجوز أن يفوض الرجل إلى زوجته أى طلاق قبل العقد وبعده ، فيقول لها بعد العقد لك أن تطلقى نفسك متى شئت أو كلما شئت ، ويصح إن شاء التفويض فى أثناء العقد ليقول مثلا إن تزوجتك فلك أن تطلقى نفسك ، أو تقول تزوجتك على أن أطلق نفسى متى شئت . فيقول قبلت .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

صفحة		
٣	تفسير القرآن الكريم	تحرير
٤	من الأحاديث القدسية	تحرير
٧	الحديث الشريف	أحمد الشرباصى
١١	أحاديث الأحكام	محمد البنـا
١٥	لا علاقة بين العلم والإلحاد	محمد الغزالى
٢١	شيئاً من الإنصاف للإسلام	معوض عوض إبراهيم
٢٥	تلاوة القرآن	نجاشى على إبراهيم
٢٨	آيات من كتاب الله	تحرير
٢٩	أنابيش	عبد الرحمن الضبيع
٣٢	الله معنـا...	عبد الرحيم فودة
٣٥	من أعلام الإسلام	عبد المغنى المنشاوى
٣٩	قرارات مجمع البحوث	تحرير
٤٠	ندوة لواء الإسلام	تحرير
٥٨	الفتاوى	محمد أبو زهرة

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية

تحمل إليك شهريا من القاهرة قلب الأمة العربية خلاصة الفكر الإسلامى فى أسلوب رائع

صاحب الامتياز أحمد حمزة - رئيس التحرير محمد كامل البنا

يرجى: الزهراء بمصر - ص.ب: ١٩٨٢ - تليفون ٥٠٧٢١ العنوان ١١ شارع شريف باشا - القاهرة

الاشتراك السنوى: بالبريد العادى بالقرش أو ما يعادله بالعملة الأجنبية:

قرشا مصريا

١- فى الجمهورية العربية المتحدة ٦٠
٢- فى بلاد اتحاد البريد العربى والإفريقى ١٠٠
٣- فى سائر أنحاء العالم ٢٠٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الثمن ٦ قروش

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٧

القاهرة

مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle